قراءة في مخطوط شرح ميزان الأدب (دراسة تحليلية)*

*Ahmad ALALI***

ملخص

تناولت هذه الورقة العلمية كتابًا موسوعياً في مجال اللغة العربية للعلامة الطشقندي (980/1573)، الَّذي شرح كتاب (ميزان الأدب) للإسفراييني (1538/945)، وعلى أهمية كل من الكتابين إلا أنهما بقيا غامضين نوعاً ما في الوسط العلمي العربي والتركي، لذلك جاءت دراستنا الَّتي كانت غايتها الأولى إعادة هذا الأثر إلى الوسط العلمي وإبراز أهميته العلمية، لينتفع به طلبة العلم.

استهدف الشرح تعزيز الفهم العميق لهذه العلوم اللغوية لدى طالب العلم؛ فانقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية؛ تناول الأول علم النحو، حيث يشرح المؤلف القواعد الأساسية الَّتي أوردها الإسفراييني بتفصيل ودقة، وجاء القسم الثاني في الصرف، فقد شرح المؤلف الأوزان الصرفية الواردة في كتاب (ميزان الأدب) وكيفية تصريف الأفعال والأسماء مع الأمثلة الوافية. أما القسم الثالث فيتناول علوم البلاغة الثلاثة؛ المعاني والبيان والبديع، بأسلوب سلس ومشوق، حيث يقدم الكتاب شرحًا مفصلًا للفنون البلاغية الَّتي أوردها الإسفراييني، مستعينًا بأمثلة غنية وواسعة، مبرزاً أهمية البلاغة في تحسين التعبير وإيصال المعاني بوضوح وجمالية، ولكي نحيط بهذه المواضيع في هذه المقالة؛ احتجنا إلى مدخل، وثمانية مباحث رئيسة استهدفنا منها دراسة تحليلية لتحقيق معلومات الكتاب ودراسة محتواه، وخاتمة.

كلمات مفتاحية: *علم البلاغة، علم الصرف، علم النحو، محمد ميراك الطشقندي، شرح ميزان الأدب، قراءة.*

ŞERHU MİZÂNİ'L-EDEP ADLI ESERİN İNCELENMESİ (ANALİTİK BİR ÇALIŞMA)

Öz

Bu makalede Muhammed Mirek et-Taşkendî'nin (1573/980) Şerhu Mizâni'l-Edeb adlı eserini analitik bir incelemeye tabi tuttuk. Taşkendî eserinde İsfaraînî'nin (945/1538) Mîzânü'l-Edeb adlı kitabını şerh ederek Arapça'nin ilim mirasına pek çok katkıda bulunmuştur. Ancak adı geçen her iki eser, çok önemli olmalarına rağmen bilim çevrelerinde nispeten karanlıkta kalmışlardır. Bu sebeple çalışmamızda, Şerhu Mizâni'l-Edeb adlı eserin önemini vurgulamayı amaçladık. Şerhu Mizâni'l-Edeb adlı eser üç bölüme ayrılmıştır. Birinci bölümde, İsfaraînî'nin ayrıntılı ve açık bir şekilde ele aldığı temel dil kurallarını açıklayan sarf bilimi incelenmiştir. İkinci bölümde, Mîzânü'l-Edeb kitabında geçen nahiv vezinleri, fiillerin ve isimlerin nasıl çekildiği açık ve çeşitli örneklerle şerh edilmiştir. Üçüncü bölümde ise, belagat ilminin me'ânî, beyân ve bedî' bölümleri akıcı ve ilgi çekici bir üslupla ele alınmıştır. Bu eser, İsfaraînî'nin bahsettiği belagat konularını geniş ve zengin örneklerle detaylı bir şekilde ilim talebelerine sunmuştur. Bu makalede, müellifin üslubunu ve eserini oluşturma tarzını incelemeye çalıştık. Çalışmamız bir giriş, analitik çalışmamız için birkaç paragraf ve sonuçtan oluşmaktadır.

Anahtar Kelimeler: *Belagat İlmi, Sarf İlmi, Nahiv İlmi, Şerhu Mîzânü'l-Edeb Eseri, Muhammed Mirek et-Taşkendî'nin (1573/980), Analitik incelemesi.*

A STUDY OF MANUSCRIPT SHARHU MIZAN AL-ADAB BY MUHAMMED MIREK AL-TASHQENDI (AN ANALYTICAL STUDY)

---

* Bu makale, yazarın İstanbul Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü'ne 23/08/2023 tarihinde Doktora derecesi almak için sunduğu tezin ikinci bölümünün özetidir. Tez, Prof. Dr. Ali Bulut'un danışmanlığında hazırlanmış ve aynı yıl İstanbul'daki (DBY) Uluslararası Yayın Evi tarafından yayınlanmıştır.

** Dr. Öğr. Üyesi, Aydın Adnan Menderes Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı Başkanlığı. E-mail: a.alali@adu.edu.tr Orcid.org: 0000-0002-3378-584X.

Abstract

This paper examines an important book in the field of Arabic language by the scholar Muhammad Mirak Al-Tashkandi (1573/980) who provided a commentary on Mizan al-Adab by al-Isfarayini (945/1538). Despite the significance of both books they were not really known in the Arab and Turkish academic circles. Therefore our study aims primarily at reintroducing this work to the academic community and highlighting its scientific importance for the interest of students.

The commentary is designed to enhance the deep understanding of these linguistic sciences among students; hence the book is divided into three main sections.

The first section deals with grammar where the author meticulously and accurately explains the fundamental rules outlined by al-Isfarayini. The second section covers morphology in which the author elucidates the morphological patterns found in Mizan al-Adab and how verbs and nouns are conjugated providing comprehensive examples. The third section addresses the three sciences of rhetoric: semantics, eloquence and stylistics.

This section presents a detailed explanation of the rhetorical arts described by al- Isfarayini using rich and extensive examples emphasizing the importance of rhetoric in enhancing expression and conveying meanings with clarity and beauty.

Accordingly in this paper we have attempted to study the author's methodology in his composition. Our study has been embodied in a doctoral dissertation and we have endeavored to present the main outlines of the dissertation in this article. Accordingly our article consists of a preface, eight topics and a conclusion.

Keywords: *Balagah Morphology, Grammar, Muhammad Mirak Al-Tashkandi (1573/980), Mizan al-Adab, Analytical Study.*

قراءة في مخطوط شرح ميزان الأدب (دراسة تحليلية)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ العلوم ما زالت في تطور حتى يومنا هذا، وليزدهر هذا التطور عبر التاريخ ويتقدم أكثر فأكثر؛ كان لابد من محتوى يدعمه، ويُوَطِّدُ أسسه، فما كان أساسه ضعيفاً لن يدوم طويلاً، ومن هنا فإنَّ العلماء بشكل عام، وعلماء اللغة بشكل خاص، توجهوا إلى البحث والتنقيب عن أسس متينة تقوم عليها الحياة العلمية، ومن أهم هذه الأسس ما تركه أجدادنا من تراث عريق، وخاصة المخطوطات، فهل دُرسَت آثار أجدادنا ومخطوطاتهم كاملةً؟ وهل يعرف هذا الجيل من هم أجدادهم؟ وهل عُرفت أهمية الجهود الَّتي بذلها الأجداد ليعيش أحفادهم حياةً كريمة؟ كلها أسئلة تحتاج إجابات مقنعة.

في هذا العمل حاولنا الإجابة على جانب من جوانب هذه الأسئلة، فقد استهدف الباحث في أطروحته، بتوجيه من أساتذته الأفاضل، دراسة حياة علم من أعلام البلاغة، واختيار مخطوطة من أعماله الَّتي كان لها دور في تطور علم البلاغة، فوقع الاختيار على دراسة حياة العالم المفسر الإمام محمد ميراك الطشقندي (980/1572-73)، ومؤلفه (شرح ميزان الأدب)، فكيف كانت طبيعة الدرس اللغوي في زمن العالم الطشقندي؟ وهل كانت حياة هذا العالم الجليل مشهورة في كتب السيرة والتراجم كحياة غيره ممن اشتهروا في الدراسات اللغويةآنئذٍ؟ وهل اعتنى الباحثون الذين اشتغلوا على دراسة وتحقيق أعمال هذا العالم؟ وهل كتاب (شرح ميزان الأدب) حظي بدراسة أكاديمية وافية قبل دراستنا هذه؟ وكيف كان أسلوب الطشقندي في كتابه هذا؟ ومن هم أساتذته الذين استقى عنهم العلوم اللغوية والبلاغية وتأثر بهم في عمله (شرح ميزان الأدب)؟ أسئلة كثيرة كان جوابها جزءاً من هدفنا في هذا العمل.

أما حياة العالم الطشقندي فقد قدمناها في عمل مستقل؛ تحت عنوان (حياة اللغوي الإمام محمد ميراك الطشقندي وموقعه بين علماء اللغة العربية (دراسة بيوغرافيَّة بيبليوغرافيَّة) وهي الآن قيد النشر كمقالة أكاديمية، وذلك لما فيها من نفع عظيم لدارسي مؤلفات الطشقندي المتنوعة، وقد اكتفينا في هذه المقالة بدراسة كتابه دون إطالة.

وأما كتاب (شرح ميزان الأدب) فعلى الرغم من وجود عنوان أطروحة ماجستير على الشبكة العنكبوتية؛ تفيد بأن الباحث محمد المسطاوي قام بدراسة البابين الأول والثاني دون الأبواب الثلاثة الباقية، إلا أن هذه الرسالة غير متوفرة؛ فقمنا بدراسة وتحقيق الأبواب الخمسة وتوفيرها على الشبكة العنكبوتية إلكترونياً وورقياً؛ لما لهذا الكتاب من فائدة عظيمة للباحثين في أعمال المؤلف الطشقندي، وغير ذلك لم أقع على عمل أكاديمي أو غير أكاديمي، تناول هذا المخطوط بالدراسة أو التحقيق.

يُفهم أنه شرح لكتاب (ميزان الأدب)، وهذا الكتاب يعود للعالم الإسفراييني (945/1538)؛ وبما أن كل من الكتابين على أهميتهما كادا أن يكونا بعيدين عن الوسط العلمي التركي والعربي، وفي هذا العمل حاولنا إعادة هذا العمل إلى الساحة العلمية لما فيهما من فائدة ونفع عظيم للطلبة والباحثين.

أما موضوع الدراسة فيتلخص بأنه دراسة لكتاب (شرح ميزان الأدب) لمحمد ميراك الطشقندي، وهذا الكتاب عبارة عن شرح لكتاب (ميزان الأدب) لعصام الدين الإسفراييني، الكتاب موسوعي؛ فقد اشتمل على العلوم الأساسية للغة العربية، الصرف والنحو والبلاغة بعلومها الثلاثة، (المعاني، والبيان والبديع).

تتضح أهمية الدراسة في أن كتاب (شرح ميزان الأدب) جمع العلوم الأساسية للغة العربية؛ فقد جاء في علم النحو والأصوات والصرف والبلاغة بعلومها الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، والأدب، وجدير بالذكر أن اللغة أساسية في العلوم الإسلامية، وبناءً على القاعدة الفقهية الَّتي تقول: ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب، فإن تعلم اللغة العربية واجب.

ومن جهة أخرى فقد وجدنا العديد من أهل الفضل والعلم من اجتهد في تسهيل العلوم اللغوية للطلبة في العالمين التركي والعربي، فاجتهدنا لنلحق بأساتذتنا؛ وحاولنا في هذا العمل إضافة عمل إلى الأعمال المقدمة في خدمة سيدة الجلالة اللغة العربية، وانصب اهتمامنا في إيضاح جانب من جوانب الدرس اللغوي والبلاغي في القرن العاشر الهجري؛ فهذا الأثر كان كتاباً دراسياً تقرر في المدارس الخديوية آنئذ. ومن هنا نظن هذه المقالة ستسهل على الباحثين الوصول إلى مبتغاهم من أطروحة الدكتوراه الَّتي أعددناها، حيث إنها احتوت الخطوط العريضة للأطروحة آنفة الذكر.

ومما يشير إلى أهمية الكتاب شهرته في العالم الإسلامي وقتئذ، حيث انتشر هذا الكتاب بشكل واسع، وما يدل على ذلك تعددُ نسخه الَّتي وصلت إلى وقتنا هذا، فلو لم يكن الكتاب ذا أهمية عالية لما وصلنا شيئاً من نسخه العديدة الَّتي تتجاوز الأربعين نسخة في مكتبة (السليمانية) فقط.

يتميز الكتاب بأسلوبه الواضح الممنهج، مما يجعله مرجعًا قيماً للطلاب والباحثين في اللغة العربية؛ كما يعكس الكتاب جهودًا كبيرة في جمع وترتيب المعلومات بطريقة تسهل على القارئ فهم واستيعاب المفاهيم اللغوية المعقدة الَّتي عرضها الإسفراييني، ويوفر الكتاب أدوات قوية لتحليل اللغة وتذوق جمالياتها، مما يعزز من قدرات القارئ اللغوية والتعبيرية؛ وما لفت انتباهنا أن كتاباً قيماً كـ (شرح ميزان الأدب) لم يحظ بدراسة وافية في العالمين العربي والتركي، بل لم يشتهر كما اشتهر ما هو أقل منه حظاً من الكتب في الوسط العلمي، وعليه فقد استهدفنا إعادة هذا الأثر إلى الحياة مرة أخرى؛ ليكون عوناً للباحثين على تجشم مصاعب البحث العلمي في مختلف مجالات علوم اللغة العربية.

اعتمد الكاتب على المنهج الوصفي في دراسة المخطوطة، كما اعتمد على المنهج التحليلي في دراسة أسلوب المؤلف ومنهجه، فجاءت المقالة في مقدمة، وعدة عناوين تناولت الدراسة الوصفية والتحليلية لكتاب (شرح ميزان الأدب)، وخاتمة، في المقدمة تناولنا موضوع البحث، وأهميته، والهدف منه، بينما المواضيع الَّتي تكونت منها الدراسة التحليلية فهي كالتالي: تحقيق عنوان المخطوط، نسبته إلى المؤلف، سبب التأليف وتاريخه، محتواه، منهج المؤلف في الكتاب، أسلوب المؤلف في الكتاب، مصادره، شواهده، أما في الخاتمة فقد قدمنا فيها تقييماً لمدى تلبية هذا العمل للهدف الَّذي وضعناه،

1. عنوان المخطوط

كل من ذكر هذا المخطوط ذكر عنوانه بهذه الصيغة عجالة البيان في شرح الميزان[1]؛ وأكد الطشقندي نفسه على أنه عنوان المخطوط، فقال في خطبة الكتاب: "فهذه عُجَالة البيانِ في شرح الميزانِ..."،[2] ولم نقف على من قال غير ذلك.

2. نسبته إلى الطشقندي

إن كل من ذكر الكتاب نسبه إلى الطشقندي،[3] وعلى الرغم من أننا لم نقف على من نسب عجالة البيان في شرح الميزان لغير محمد ميرك الطشقندي؛ إلا أننا نستثني خطًا وقع فيه صاحب معجم التاريخ للتراث الإسلامي في مكتبات العالم، فقد نسب الكتاب لمحمد بن مبارك شاه شمس الدين ميرك البخاري الطشقندي المتوفي بعد سنة 1021هـ، وأحال ما أخطأ فيه إلى الكاتب جلبي في كشف الظنون، والبغدادي في هديّة العارفين.[4]

عند عودتنا إلى هذين الكتابين وجدناهما يذكران أن المخطوطة الموسومة بعجالة البيان في شرح الميزان لمحمد ميرك بن كمال الدين الطشقندي،[5] ويبدو لنا أن صاحب المعجم خلط بين محمد بن مبارك وصاحبنا محمد بن كمال الدين، بسبب تشابه الأسماء وسنة الوفاة بينما؛ والدليل أنه ذكر من تصانيفه: شرح التبصرة في علم الهيئة، وشرح الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية للترمذي، وشرح هداية الحكمة للأبهري في المنطق، وشرح الشمسية في القواعد المنطقية، شهري وكلي في الأدب، وعجالة البيان في شرح الميزان؛ شرح ميزان الأدب في لسان العرب لابن عربشاه، ولوامع الأنوار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي، ونوادر الأمثال في الحكم والآداب.

وهذا دليل على أنه خلط بين الكاتبين عن طريق الخلط بين مؤلفاتهما، فالمؤلفات الَّتي ذكرها: عجالة البيان في شرح الميزان؛ شرح ميزان الأدب في لسان العرب، وشهري وكلي في الأدب، ونوادر الأمثال لصحبنا محمد ميرك بن كمال الدين، وما بقي لمحمد ميرك بن مبارك. وجدير بالذكر أن ناسخ إحدى النسخ الَّتي اعتمدناها في تحقيق المخطوط؛ ذكر في صفحة العنوان أن المخطوط للطاشكندي، ففي صفحة الغلاف من النسخة "م" وجدنا بطاقة في أول المخطوطة ووسط صفحات المخطوطة كتب فيها: عجالة البيان في شرح الميزان لعصام الدين الإسفراييني، تأليف محمد

---

[1] كاتب جلبي مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1940)، 1916/2؛ ويوسف بن إليان بن موسى سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (مصر: مطبعة سركيس، 1928)، 1331/2؛ و نوعي زادة عطائي، *حدائق الحقائق في تكملة الشقائق*، ط1، إعداد دونوك، جامعة جلال بيار كلية التربية والتعليم، المحرر دريا أورز (إسطنبول: منشورات إلما للطباعة والتوزيع، رقم الشهادة 12058، 2017)، 709/1؛ محمود بن سليمان الحنفي الكفوي، *كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار*، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 344/ظ؛ وإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت)، 296/2؛ وعبد الله محمد الحبشي، *جامع الشروح والحواشي*، المجمع الثقافي (أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة: 2004)، ص2005؛ وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، د ت)، 26/15.

[2] محمد ميراك الطشقندي، *عجالة البيان* (تركيا: مكتبة كوبرولو مجموعة محمد عاصم بيه، د.ت)، 1/و؛ وكاتب جلبي، *كشف الظنون*. 1916/2؛ والبغدادي، *هدية العارفين*. 296/2.

[3] كاتب جلبي، *كشف الظنون*. 1916/2؛ وسركيس، *معجم المطبوعات*. 1222/2، 1331/2؛ وعطائي، *حدائق الحقائق*. 709/1؛ وكاتب جلبي، *كشف الظنون*. 1916/2؛ والكفوي، *كتائب الأعلام*. 344/ظ؛ والبغدادي، *هدية العارفين*. 296/2. والحبشي، *جامع الشروح والحواشي*. 2005؛ وكحالة، *معجم المؤلفين*. 26/15.

[4] علي الرضا قره بولوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم* (تركيا: دار العقبة،2001)، 3048/4.

[5] كاتب جلبي، *كشف الظنون*. 1916/2؛ والبغدادي، *هدية العارفين*. 296/2.

الطشقندي، وقول الناسخ بعد التملك: "ميزان الأدب لعصام الدين رحمه الله في الصرف والنحو: والمعاني شارحه طاشكندي، وفي النسخة ف قبل خطبة الكتاب كُتِب: شرح ميزان الأدب للطاشكندي".[6]

الراجح لدينا أيضًا نسبة المخطوطة للطاشكندي؛ فبالإضافة إلى ما سبق فقد وجدنا تشابهًا في أسلوب الطشقندي في العجالة وفي بعض أعماله الأخرى، ومن ذلك أنه استعمل الخط الأحمر لتمييز كلامه والعناوين، وغير ذلك.

3. سبب التأليف وتاريخه

3.1. سبب التأليف

لم يصرح المؤلف بسبب تأليف الكتاب وتاريخه على عادة العلماء القدماء، غير أننا يمكن أن نفهم من عنوان المخطوطة سبب التأليف، فعنوان الكتاب عجالة البيان في شرح الميزان، فالسبب هو بيان وشرح ميزان الأدب الَّذي ألفه الإسفراييني، وعليه فإن الغالب لدينا أنه كان يبحث في أمهات الكتب وصغائرها ويتفحص بينها كتابًا له صلة بموضوع ميزان الأدب ليشرحه ويقدم عليه تقريرًا آنئذ، فبعد البسملة والحمد والثناء على رب العباد والصلاة على خير الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام قال: "أما بعد: فهذه عُجَالة البيانِ في شرح الميزانِ، للأستاذ الأديب الأريب اللبيب عِصامِ الدِّينِ، عَامَلَهُ الله المُعينُ بِفَضْلِهِ المُبِينِ، ظَفَرتُ به في غَارِبِ الإغترابِ، وتبينت أنَّه ثَمْرَةُ الغُرابِ، فشرعت في شرحه على طريق الارتجال، والله ولي التوفيق في كل حال"،[7] فقوله: ظفرت به...، وتبينت أنه...، فشرعت في شرحه...؛ إنما يدل على أنه اجتهد في البحث عن الكتاب لسبب عظيم بقي حبيس نفسه.

3.2. تاريخ التأليف

أما تاريخ التأليف، فكما ذكرنا، لم يصرِّح به الطشقندي أيضًا؛ ولكن ذكر بعض النساخ على هامش المخطوطة تواريخ يُرجح أن تكون قريبة من تاريخ التأليف، ومن هؤلاء النساخ ناسخ النسخة الأم "م" في تحقيقنا للعمل؛ فقد كتب بعبارة عربية انتهت بعبارة يرجح أن تكون عثمانية ما مفاده إتمام العمل بتاريخ يوم الخميس في السادس والعشرين من شهر شوال المبارك سنة ثمان وتسعين وتسعمئة،[8] وإذا لم يكن تاريخ التأليف في التاريخ فهو من المؤكد ليس بعده.

4. محتواه

فصّل الطشقندي محتوى الكتاب وأبوابه بقوله: "الأول في الصرف، والثاني في النَّحو، الثالث في المعاني، الرابع في البيان، الخامس في البديع"،[9] وعليه احتوى المخطوط على خطبة الكتاب وخمسة أبواب:

4.1. الباب الأول

باب الصرف ينتهي في الصفحة السابعة بعد المئة من المخطوط، واندرجت العناوين الآتية تحت هذا الباب: الكلمة، الاشتقاق، الفعل الماضي، الفعل المضارع، النهي، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، المبالغة، اسم التفضيل، اسم المرة، اسما الزمان، والمكان، اسم الآلة، الاسم المنسوب، المثنى، المبتدأ، الوقف، الابتداء، التقاء الساكنين، تخفيف الهمز، الإدغام، الإعلال، الحذف، خاتمة.

4.2. الباب الثاني

باب النحو: ينتهي في الصفحة الثامنة، والثلاثين بعد المئة الثانية، واندرجت العناوين الآتية تحت هذا الباب: غير المنصرف، المرفوعات، المنصوبات، المجرورات، المعارف، المبنيات، الأفعال، حروف المعاني، الظرف، واندرج تحت هذه العناوين الفرعية عناوين فرعية أدنى منها لم نتطرق إلى ذكرها؛ لأننا تناولناها في قسم التحقيق، ثم جاءت خاتمة انتهى بها باب النَّحو.

4.3. الباب الثالث

باب المعاني، هو أول أبواب البلاغة، ينتهي في الصفحة التاسعة والتسعين بعد المئة الثانية، واندرجت العناوين الآتية تحت هذا الباب: الخبر، الاسمية، الفعلية، الظرفية، الشرطية، الذكر، الحذف، التقديم، التأخير، المعرفة، النكرة، القصر، الإنشاء، مخالفة الكلام، لمقتضى الظاهر، الفصل، والوصل، الإيجاز، المساواة.

4.4. الباب الرابع

---

[6] محمد ميراك الطشقندي، مخطوطة *عجالة البيان في شرح الميزان، النحو: والصرف والبلاغة*، (المملكة العربية السعودية: مكتبة جامعة الرياض للمخطوطات 1590م)، و/104.

[7] الطشقندي، *عجالة البيان*. 3/و.

[8] يُنظر النسخة (م)، يُنظرُ أدنى الجهة اليمنى من الحاشية السفلية في اللوحة الأخيرة من المخطوط.

[9] الطشقندي، *عجالة البيان*. 3/و.

باب البيان ينتهي في الصفحة الثانية، والثلاثين بعد المئة الثالثة، واندرجت العناوين الآتية تحت هذا الباب: التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية.

4.5. الباب الأخير

باب البديع ينتهي في الصفحة الرابعة، والأربعين بعد المئة الثالثة، واندرجت العناوين الآتية تحت هذا الباب: الطباق، المقابلة، المشاكلة، مراعاة النظير، المزاوجة، العكس، اللف، والنشر، الجمع، التفريق، لتقسيم، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم، التقسيم مع الجمع، الجمع معه، التوجيه، الإيهام، الاستخدام، التجانس، المبالغة، المقبولة، براعة الاستهلال، تشابه الأطراف، الإرصاد، الرجوع، تأكيد، المدح بما يشبه الذم، الاستتباع، الإدماج، المذهب الكلامي، حسن التعليل، القول المعجب، أسلوب الحكيم، التوشيع، الإيغال، الاعتراض، التذييل، التكميل، التتميم، التلويح، التضمين، الاقتباس، التجنيس، القلب، التصحيف، رد العجز، الاندراج، السجع، الموازنة، الترصيع؛ وهو نهاية متن الشرح، ثم يأتي بعده أربع صفحات احتوت تعليقات باللغتين الفارسية والعربية.

5. منهجه

تنوعت أساليب الطشقندي في شرح متن ميزان الأدب، فقد رصدنا في عجالته العديد من الطرائق والاستراتيجيات الَّتي اتكأ عليها لإيصال المعنى المطلوب للقارئ، ويتلخص منهجه بما يلي:

5.1. الشرح

وهي الاستراتيجية الأساسية الَّتي قام عليها الأثر، فهي حاضرة من خطبة الكتاب حتى شده، فغاية الكتاب أصلًا شرح ميزان الأدب، كما تقدم في فقرة "سبب التأليف"، ومما تناوله في هذه الاستراتيجية:

5.2. شرح الكلمات

غالبًا ما كان يقتصر على شرح الكلمات الغريبة، وقلَّ اهتمامه بالكلمات الَّتي لا إشكال عليها في المعنى أو في المبنى.

ومن شرحه للكلمات الغريبة قوله في شرح كلمتي "الألمعي والأريب "الألمعي الذكي البالغ في الذكاء، والأريب العاقل"،[10] ومن ذلك في هذه الاستراتيجية ما يلي أيضًا:

5.3. شرح المفردات فالتركيب ثم التعليق

كثيرًا ما كان يتطرق لشرح المفردة بعينها ثم يتحول لجارتها، وبعد ذلك يشرح التركيب الَّذي تشكل من تلك المفردات.

مثال ذلك عندما قال الإسفراييني في تعريف الكلمة: "لفظ موضوع مفرد"،[11] شرح الطشقندي كلمة اللفظ ثم كلمة موضوع ثم شرح كلمة مفرد، ثم علَّق على المعنى العام حين قال: "اللفظ ما يتلفظ به مطلقًا، والوضع تعيين اللفظ للمعنى؛ بحيث إذا أطلق اللفظ فُهِمَ المعنى للعلم بتعيينه له، والمفرد يستعمل لمعانٍ ما يقابل المُرَكّب، وما يقابل المثنى والمجموع، وما يقابل المضاف ومشابِهَه، وما يقابل الجملة، وشبهَها، والمراد ههنا المعنى الأول، فخرج باللفظ الدَّوَالُّ الأَرْبَعُ؛ أعني الخُطُوطَ والعُقُودَ والإشاراتِ والنُّصْبَ، وخرج بالوضع لمهملات الَّتي لم توضع لمعنًى؛ وكذا المُحَرَّفاتُ الَّتي غيرها أهلُ الغَلَطِ، وكذا الألفاظ الدالة بالطبع كـ "أَخْ أَخْ" للوجع، وخرج بالمفرد المركَبّات،... ".[12]

5.4. شرح المصطلحات

غالبًا ما كان يعلق على المصطلحات ويشرحها، بل كان يقدم تعليلًا بالإضافة إلى الشرح، ومن ذلك قوله في مصطلح التوشيع: "سمي توشيعًا؛ لأنَّ التوشيع لف القطن المندوف".[13] ومن ذلك تسمية مصطلح المفعول المطلق أيضًا، فقال: "سمّي مطلقًا؛ لعدم تقيده بحرف كالمفعول به وله وفيه ومعه"،[14] ومنه تعريفه مصطلح الإدغام، قال: "وإنما سمي إدغامًا لأنَّه لشدة التقارب، وإمكان النطق بالثاني بعد الأول بلا ثقل كان كالنطق بالمثلين".[15]

5.5. الشرح بضرب الأمثلة

---

[10] الطشقندي، *عجالة البيان*. 1/و.
[11] السابق، نفس الصفحة.
[12] الطشقندي، *عجالة البيان*. 47/و.
[13] السابق، 168/و.
[14] السابق، 67/ظ.
[15] السابق، 37/و.

لم يكتف الشارح بطريقة الشرح التقليدية، أي شرح الكلمات من المعاجم؛ بل أورد الأمثلة والشواهد مكان شرح المعجم أحيانًا، فهذا أبلغ وأخصر وأسهل في إيصال المعنى، ومن ذلك شرحه كلام الإسفراييني عندما قال في اسم التفضيل:

"ما اشتُق لِمَا زاد على غيره في الفعل وصيغتُهُ أَفْعَل"؛ فشرح الطشقندي بضرب الأمثلة، فقال: "نحو: زيدٌ أعلمُ من عمرو وأحسنُ منه وأعرفُ منه، وأما خَيْرٌ وشَرٌّ؛ فأصلهما أَخْيَرُ وأَشَرُّ، خُفِّفا لكثرة استعمالهما، وقَلَّما يُستعملان على الأصل"،[16]

كما استعمل الطشقندي أسلوب ضرب الأمثلة من اللغة الفارسية، كمثاله على توالي السكون في الكلمة، قال: "واعلم أنَّه يجوز التقاءُ ثلاثِ سواكن في هذا الباب عند الوقف كَهذه دَوابْ، وهو كثير في لغة العَجَم نحو: راست دوست نيست".[17]

5.6. الإضافة

أحيانًا كان المؤلف يضيف على الشرح أو يكمل الشرح بما يراه مناسبًا؛ ومن الجدير بالذكر أن الشرح كان مختلطًا بكلام الإسفراييني، ولولا أن الطشقندي ميَّز كلام الإسفراييني بخط أحمر فوقه؛ لصعب تمييز كلامه عن كلام الإسفراييني، لأنه كان أحيانًا كثيرة يشرح بطريقة الإكمال لما اختصره الإسفراييني؛ وكانت إضافة الشارح إلى متن الإسفراييني حاضرة في الشرح بشكل واضح.

مما زاد الطين بِلَّة كان كل من المتن والشرح متصلًا ببعضه منذ البداية وحتى النهاية؛ دون أي فرجة تبين بداية كلام أحدهما عن الآخر، ولا أي فرجة تبين بداية الفقرة ونهايتها أيضًا؛ بل إنه أدرج أبواب الكتاب في الفقرة الَّتي تسبقها دون فاصل بينهما، ولولا اللون الأحمر لعنوان الأبواب والفقرات، وقد أهمل بعضها أيضًا، لظهر الكتاب قطعة واحدة، فكيف بإضافة يضيفها الشارح للمتن!

من ذلك قول الإسفراييني في الفعل الماضي: "ويُفْتَح ثانيه أَيضًا فيما أوله تاء كَتَقَاتَل"؛ فأكمل الشارح بقوله: "وتَتَحْرَج..."،[18] وذلك كان سببًا في خلط النُسَّاخ بين المتن والشرح، ففي المثال السابق جعل الناسخ الكلام كله للإسفراييني.

ومن ذلك قول الإسفراييني في حديثه على الكلمة أيضًا؛ في قوله: "وهي اسم وفعل وحرف"، فأضاف الشارح قوله: "بالاستقراء مع انحصار المعاني في أنفسها في ثلاثة؛ مستقلٍ بلا زمان، ومستقلٍ بزمان، وغير مستقل"،[19] ولتجنب الوقوع في الخلط بين شرحه والمتن؛ وضع القائمون على طباعة نسخة (تصوير الأفكار) المتن بين قوسين هلاليين، وبهذا ميزوا المتن عن الشرح، بغضِّ النظر عما وقعوا فيه أثناء النسخ من أخطاء في وضع تلك الأقواس.[20]

جدير بالذكر تضافر استراتيجية الشرح مع استراتيجية أخرى لئلا يطول الكتاب، أو لئلا يقع في التشعب والتفرع الَّذي يؤدي إلى ضياع الغاية الأساسية من العمل، وهذه الاستراتيجية الَّتي تضافرت مع الشرح هي الاختصار، وسنأتي على الحديث بشكل مختصر على هذه الاستراتيجية في فقرة "شواهده"، حيث إن الطشقندي يختصر في شواهده على موطن الشاهد فقط، ويهمل بقية الشاهد، أما هنا فقد تناولنا هذه الاستراتيجية بشكل مفصل:

5.7. الاختصار

حرص الطشقندي على الاختصار في أغلب جوانب شرحه لميزان الأدب تجنبًا للإطالة قدر الإمكان، ما اضطره إلى الاعتماد على أكثر من نوع في الاختصار كما يلي:

1.1.1. الاختصار في ذكر المسائل على لسان أصحابها

كان المؤلف يلخص المعنى الَّذي يفهمه من المسألة يقرأ عنها في المصادر الَّتي اطلع عليها، ويستشهد به على لسان قائله.

مثلًا قال الطشقندي في مبحث ظرف المكان: "قال سيبويه: [21] لم يذهبوا بالمَسْجِد مذهب الفعل؛ لأنهم جعلوه اسمًا لبيت العبادة سُجِدَ فيه أو لم يُسجدْ، ولو أردت موضع السجود فتحت الجيم".[22]

---

[16] السابق، 16/ظ.

[17] الطشقندي، *عجالة البيان*. 31/و.

[18] السابق، 11/و.

[19] السابق، 4/و.

[20] يُنظر محمد ميراك الطشقندي، *مخطوطة عجالة البيان*، (إسطنبول: منشورات مطبعة تصوير الأفكار، 1290)، 1-390.

[21] سيبويه من أئمة المدرسة البصرية، واسمه عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد. أخذ عن الخليل، ولد بقرية من قرى شيراز...، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد بن سلمة، ثم لزم الخليل فبرع في النحو، توفي

عندما عدنا إلى كتاب سيبويه لم نعثر على الاقتباس الَّذي حدده على لسان سيبويه بحرفيته، بل نقله بمعناه؛ بل ومن أكثر من مكان في الكتاب مختصرًا من أكثر من مكان، فقال سيبويه فيما يتعلق بمبحث ظرف المكان مذكورًا فيه كلمة مسجد: ‘‘وأما المسجد فإنه اسم للبيت، ولستَ تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مسجدٌ’’،[23] وقال: ‘‘واعلم أنّه ليس كل موضع ولا كلُّ مكان يَحسُن أن يكون ظرفًا فممَّا لا يحسن أن يكون ظرفًا أنّ العربَ لا تقول هو جَوفَ المسجد ولا هو داخِلَ الدار ولا هو خارِجَ الدار’’.[24]

يكمل الطشقندي بنفس المقام بقوله: ‘‘وقال أَيضًا: إذا قالوا مَقْبَرة بفتح الباء أرادوا مكان الفعل، وإذا ضموا أرادوا البقعة الَّتي من شأنها أن يُقبرَ فيها؛ أَي: الَّتي هي مُتخذة لذلك، ولم يذهبوا بها مذهب الفعل؛ فجعلوا خروج صيغها عن صيغ ما هو الجاري على الفعل دليلًا على مغايرة معناها لمعناه، والتاء لإرادة البقعة أو للمبالغة’’.[25]

عند عودتنا إلى كتاب سيبويه وجدناه يقول: ‘‘وكذلك المقبرة، والمشرقة، وإنما أراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال مقبرٌ، ولكنه اسم بمنزلة المسجد’’.[26]

5.8. الاختصار بشرح الكلمة

عندما كان يتطرق لشرح كلمة يوجز باختصارها بحيث يكون المعنى جامعًا مانعًا، فمثلًا في قول الإسفراييني: ‘‘وأما المَنْسِك والمَجْزِر والمَطْلِع والمَشْرِق والمَغْرِب والمَفْرِق والمَسْقِط والمَرْفِق والمَنْخِر والمَنْبِت والمَسْكِن والمَسْجِد والمَجْمِع والمَحْشِر والمَظِنَّة بالكسر والمَقْبُرَة والمَشْرُقَة والمَشْرُبَة بالضم فأمكنة خاصة’’؛ قال الطشقندي في شرح تلك الكلمات: ‘‘فإن المَنسِك مكان مُتَّخَذ للعبادة، والمَجْزِر مكان متخذ لِنَحْر الإبل، والمَطْلِع والمَشْرِق والمَغْرِب مكان طلوع الشمس وغروبها، والمَفْرِق وسط الرأس، والمَسْقِط مكان سقوط الولد عند الولادة، والمَرْفِق مفصل الذراع في العضد، والمَنْخِر ثقب الآنف، والمَنْبِت مكان ظهور العشب من الأرض، والمَسْكِن البيت، والمَسْجِد بيت العبادة، والمَجْمِع والمَحْشِر موضع اتخذه الناس للاجتماع، والمَظِنَّة مكان يُظنّ فيه الشيء، والمَقْبُرة مكان متخذ للقَبْر، والمَشْرقة المَشْرق، والمَشْرُبة آلة يشرب منها’’،[27] فأحاط الطشقندي بالمعاني المقصودة بعبارة وجيزة جامعةً المعنى المطلوب طارحة ما دونه.

5.9. التحليل النحوي

عمد الطشقندي إلى التحليل النحوي لبعض الكلمات؛ لإيصال الشرح المناسب فيما يراه، ومن ذلك قوله في شرح قول الإسفراييني: ‘‘بفضل جُوده وأَفْضَاله’’؛ فقال الشارح: ‘‘يحتمل كونه قيدًا لِقوله: وفقني، ولقوله: أبقاه، والثاني أقرب وإن كان أبعد’’،[28] ومنه شرح قول الإسفراييني: ‘‘كما وفقني لتجويده وإكماله’’؛ فقال الطشقندي: ‘‘التوفيق جعْلُ الأسباب موافقةً للمسببات، والضميران للكِتاب المشار إليه’’،[29] وكقوله في تحليل كلمة ‘‘مقدمة’’، قال: ‘‘مقدمة موقوفة، لا محلّ لها من الإعراب، أو خبرُ مبتدأ محذوفٍ، أَي: هذه مقدمة’’،[30] ومنه تحليله النحوي في هذا المقام كلمة ‘‘مرفوعات’’ أيضًا، قال: ‘‘إما موقوفة لا محل لها من الإعراب، أو خبر محذوف، أو محذوف الخبر’’،[31] ومنه تحليل التركيب ‘‘ثمانية عشر’’، قال: ‘‘عطفٌ على ‘‘ملحقًا’’؛ لأن ‘‘غيرًا’’ لا يتعرف بالإضافة...، ويجوز رفعه على الابتداء’’.[32]

5.10. التحليل الصرفي

وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ثمانين ومئة، يُنظر علِي بولوط، *بعض الموضوعات التي تناولها سيبويه في كتابه*، منهجه وتقعيده القواعد (سامسون: رسالة دكتوراه، جامعة التاسع والعشرين من مايو، معهد العلوم الاجتماعية، 2003)، 13-27؛ ومحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (989/379)، الإشبيلي، *طبقات النحويين واللغويين*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار المعارف، د ت)، 66-72.

[22] الطشقندي، *عجالة البيان*. 20/و.

[23] سيبويه، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 90/4.

[24] السابق، 90/4-91.

[25] الطشقندي، *عجالة البيان*. 20/و.

[26] سيبويه، الكتاب. 90/4.

[27] الطشقندي، *عجالة البيان*. 19/ظ.

[28] السابق، 2/و.

[29] السابق، نفس الصفحة.

[30] السابق، نفس الصفحة.

[31] السابق، 59/ظ.

[32] السابق، 7/و.

هذه الاستراتيجية كانت حاضرة في باب الصرف أكثر منها في الأبواب الأخرى على ما رأيناه، ومن ذلك قوله في شرح كلمة "سمنان"، يقول: "كلمة سَمْنَان بالفتح اسم ماء، ونونه الأخيرة زائدة، فوزنه فَعْلان لا فعلال لعدمه في الأوزان المعتادة".[33]

ومنه شرح كلمة "موسر"، يقول: "شروع في الأحكام الخاصة بالياء؛ فمُوسِر أصله مُيْسِر اسم فاعل من أَيْسَر قُلِبَت الياء، واوًا؛ لئلا يلزم النزول من الضمة إلى الكسرة مع لِينِ عريكة الساكن".[34]

ومنه شرحه **"**صَحْرَاء" على "صَحَارَى"، فقال: بالفتحات أصله صَحَارِيء بهمزة على وزن "قَرَاطِيس" قُلِبَت همزة ياء وأُدغمت، ثم حُذِفَت الياء الأولى، وقُلِبَت الثانية ألفًا كما في "دَعَاوَى" وغيرها".[35]

ومنه شرحه قول الإسفراييني: "وكَثُرَ رَوَافِس في غير العالم، وشَذّ فَوَارِس"؛ فقال الشارح**: "**في فارس لكونه عالمًا، ومؤنثها على نَوَائِم ونُوَّم؛ أي: مؤنث الصفة على وزن فاعِل سواءٌ كان مؤنثًا بتاء كـ "نائمة"، أو بلا تاء كـ "حائض" فظهر أن فواعل في صفة العالِم يَخُصّ المؤنث، وفي صفة غير العالِم يَعُمّ المؤنث، والمذكر كَالإسم مطلقًا".[36]

5.11. ضبط الكلمات

غالبًا ما يضطر الطشقندي لضبط الكلمة ليصل بها إلى الشرح الصحيح، ولا سيما في أمثلة الصرف، ومن ذلك عندما شرح "جندل" بقوله: "بفتحتين وكسر الدال".[37]

ومنه شرح قول الإسفراييني**: "**وللاسم الثلاثي عَشَرة أبنيةٍ فَلْس وفَرَس وكَتِف وعَضُد وحِبْر وعِنَب وإِبِل وقُفْل وصُرَد وعُنُق وأما دُئِلَ فنادر بل منقول عن الفعل"؛ فقال الطشقندي: "الاحتمالاتُ العقلية اثنتا عَشرة؛ فجاءت عشَرة، ولم يجئ اثنان للثّقل؛ أحدهما فُعِل بضم الفاء وكسْر العين، فلم يُوجَد إلا نادرًا كـ "دُئِلَ، ووُعِلَ"؛ بل قيل: هما منقولان عن الفعل المجهول، وثانيهما فِعُل بكسر "الفاء"، وضم العين، فلم يوجد أصلًا، وما جاء في القراءة الشاذّة من قوله تعالى: ﴿ذَاتِ ٱلْحِبُكِ﴾[38] بكسر الحاء، وضم الباء؛ فأصله ضمُّ الحاء كُسِرت للاتباع بالتاء".[39]

ومنه أيضًا شرحه قول الإسفراييني: "وللخماسي أربعة سَفَرْجَل وجَحْمَرِش وقِرْطَعْب وقُذَعْمِل"؛ فقال الشارح: "سَفَرْجَل بفتح السين والفاء والجيم معروفٌ، وجَحْمَرِش بفتح الجيم والميم، وكسر الراء العجوز، وقِرْطَعب بكسر القاف، وفتح الطاء الشيء القليل، وكذا قُذَعْمِل بضم القاف، وفتح الذال المعجمة، وكسر الميم".[40]

وكثرت أمثلة الضبط في الشرح سواء بالحركات أو بالكلمات، واكتفينا بهذا القدر من الأمثلة على ذلك في هذا المقام، وننتقل إلى استراتيجية أخرى وهي الحوار مع شخص يفترضه إلى جانبه، يصل بواسطته إلى الشرح المطلوب ن طريق السؤال والجواب.

5.12. تفسير الآيات الكريمة والمحاورة

لم يكن غريباً على رجل كالطشقندي استغلال استراتيجية تفسير الآيات والمحاورة لإيصال الفكرة للقارئ، فالرجل له باع طويل مع كتاب الله عز وجل، ومنه شرحه التخصيص والقصر، قال الإسفراييني: "أو التخصيص نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[41] الآية"؛[42] ففسر الآية الكريمة بقوله: "أي دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم، وديني مقصور على الاتصاف بكونه لي، والقصر إضافي؛ فإن قلت هل تدل عليه "لام الاختصاص"؟ قلت: بل تدل على مجرد الملكية والإضافة، وبالتقديم ينقطع احتمال الشركة".[43]

ومنه أيضًا شرح قول الإسفراييني في تنبه السامع: "أو لاختيار تنبه السامع أو قدر تنبهه"، فقال الشارح: " فالأول هل يتنبه بالقرينة أو لا؟، والثاني هل يتنبه بالقرينة الخفية أولًا؟".[44] وليستنتج الطشقندي مع محاورٍ افتراضي؛ غالبًا ما كان يستعمل كلمة **(**والحاصل**)**، ومن ذلك قوله مبحث حروف الجر في أثناء كلامه على حرف الجر اللام، حين

---

[33] الطشقندي،عجالة البيان. 9/و.
[34] السابق، 41/و.
[35] السابق، 28/و.
[36] السابق، نفس الصفحة.
[37] السابق، 6/ظ.
[38] السابق، 6/و.
[39] السابق، 6/و.
[40] السابق، 22/و.
[41] سورة الكافرون، 6.
[42] الطشقندي، عجالة البيان، 124/ظ.
[43] السابق، نفس الصفحة.
[44] السابق، 122/ظ.

قال: ‘‘واللام للاختصاص؛ أي: التعلّق التام والاتصال الشديد، لا حقيقة الاختصاص بشيء والانحصار فيه، بالملكيّة ونحوها؛ كحقيقة الاختصاص والاستحقاق مثلًا، فالملكية نحو: المال لزيد’’، والاختصاص نحو: هذه المرأة لزيد’’، والاستحقاق نحو: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾،[45] والحاصل أن كل ما يصح فيه نسبة الإضافة يصح فيه اللام؛ ومن ثمة قيل لها ‘‘لام’’ الإضافة’’.[46]

وغالبًا ما استعمل فعل الأمر **(**واعلم**)** ليحاور القارئ، ومن ذلك قوله: ‘‘ واعلم أن ظاهر عبارة السكاكي مُشكلٌ حيث قال: 47 الاستعارة بالكناية أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به، دالًا على ذلك بقرينة؛ فورد عليه اعتراض الخطيب: بأن لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي؛ فكيف يكون استعارة؟’’.[48]

5.13. السؤال والجواب

كانت أدوات الاستفهام حاضرة في شرح الطشقندي أيضًا، وغالبًا ما كان الشارح يستعين بمستمع افتراضي يطرح عليه تلك الأسئلة ليجيب عليها بغرض إيصال الفكرة، فهو يترجم ما يريد شرحه على لسان المستمع المحاور، ومن ذلك قوله: ‘‘ولقائل أن يقول: جملة الجواب مطلقًا ليست قائمة مقام المفرد، فكيف يكون لها محل من الإعراب؟! والاسمية، ههنا، لم تقم مقام الفعل الَّذي هو المفرد المجزوم؛ بل قامت مقام الجملة الفعلية، وأما قراءة و’’يذرهم’’ بالجزم فيجوز أن يكون من باب العطف على المعنى فليتأمل’’.[49]

ومنه ما أورده في شرحه وجه الشبه، فقال: ‘‘وبالصفة الحسية ما يدرك بالحس؛ كالألوان والأشكال وسائر الأعراض المحسوسة؛ لا يقال: وجه الشبه كلي مشترك بين الطرفين؛ فكيف يكون حسيًا؟ لأنا نقول المراد بالحسي، ههنا، ما يحتمل أفراده كما يفهم من الأمثلة، ومن مقابلته بالعقلي’’.[50]

وكما كان السؤال أداة للحوار فقد جعله الشارح أداة لإيصال المعنى، ومن ذلك ما أورد في اضطراب أقوال علماء البلاغة في أصل المعنى في مبحث الكناية، فقال: ‘‘وقد اضطربت فيه أقوال علماء البيان؛ حيث صرحوا بأن الكناية قسم من الحقيقة، ثم قالوا تارة المقصود الأصلي بها لازم معناه، وإنما يقصد أصل المعنى لينتقل منه إلا لازمه؛ فورد عليه أن أصل المعنى إذا لم يكن مقصودًا أصليًا من اللفظ لم يكن اللفظ مستعملًا فيه كما اعترفوا به؛ فكيف تكون الكناية قسمًا من الحقيقة؟!’’.[51]

5.14. البحث والتقرير

ومن ذلك في مبحث الفصل والوصل، قال عن العطف بالواو: ‘‘لأنَّها للربط والجمع المطلق بخلاف غيرها؛ فإن قيل يحصل الربط والجمع بمجرد القران في الذكر، وإن لم يكن الواو؛ قلنا يقصد بـالواو الإشارة إلى الاجتماع والإعلام به’’.[52]

ومما قرره الطشقندي قوله في صيغ اسم الفاعل: ‘‘وأما فَعِيل وفَعُول بمعنى فاعل كـ ‘‘رَقِيب وَصَبُور’’ فقليل؛ إذ الغالب فيهما الصِّفةُ المُشَبَّهَةُ أو المبالغة، وسيجيء تحقيقه’’.[53]

ومنه ما قرره في صيغ اسم التفضيل، فقال: ‘‘وأما خَيْرٌ وشَرٌّ فأصلهما أَخْيَرُ وأَشَرُّ خُفِّفا لكثرة استعمالهما، وقَلَّما يُستعملان على الأصل،[54] وهكذا كان الشارح يبحث ويقرر ما يراه مناسبًا.

5.15. العلة والتعليل

مال الطشقندي إلى السهولة في شرحه، ومن علامات ذلك أنه كان يتجنب الشرح لأسلوب آخر مختصر وسهل مفيد، وهو للتعليل؛ فمثلًا عندما عرَّف الإسفراييني الفصاحة قال: ‘‘والفصاحة الخلوص عن التنافر وخلاف القياس

---

[45] سورة الفاتحة، 2.
[46] الطشقندي، عجالة البيان، 105/ظ.
[47] يوسف بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، *مفتاح العلوم*، ط2، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987)، 378.
[48] الطشقندي، *عجالة البيان*. 161/و.
[49] الطشقندي، *عجالة البيان*. 114/ظ.
[50] السابق، 149/و.
[51] السابق، 162/و.
[52] السابق، 141/و.
[53] السابق، 7/ظ.
[54] السابق، 16/ظ.

وخفاء المراد"؛ فالطشقندي لم يشرح، هنا، بل علل ذلك بقوله: "لأن مدارَ الكلامِ على إفادة المرام، فينبغي أن يكون سهلَ التَّلَفُّظِ، وهَيِّنَ الاستماعِ، ووَاضِحَ الدِّلالة حتى يُصْغَى إليهِ، ويُهتَدَى إلى ما يَدلُّ عليه".[55]

ومنه تعليله المد والقصر في مصدر بكى يبكي، فقال: "وقد جاء بكى يبكي بُكَاء بالمد؛ لأنه مقارن للصوت غالبًا، وبُكَىً بالقصر؛ لأنه قد يخلو عنه.... وفي الاضطراب على خَفَقَان بالفتحات؛ لتدل الحركات المتوالية في اللفظ على الحركة والاضطراب في معناه".[56]

ومنه تعليل الإعراب التقديري بقوله: "والتقديرُ للتعذّر أو الثقل كعصًا وغلامي مطلقا فنحو: عصا مما يكون آخره ألفًا مقصورة لا تَقبل الإعراب لفظًا، أما عند ثبوت ألفه كـ "العصا"؛ فلأنه لا يَقبل الحركة، وأما عند سقوطه فلانعدام محل الإعراب".[57]

ومن ذلك مناقشة الآراء الَّتي تمر معه، ففي الحديث على الكلمة والاسم قال الإسفراييني: "والإسنادُ إليه والإضافة"؛ فقال الطشقندي: أَي: كونه مسندًا إليه"، ثم أكمل بقوله: "وكونه مضافًا، وأما اختصاص كونه مضافًا إليه فقد عُلم من قوله: والجر، وما يقال: من أن الفعل يجوز أن يكون مضافًا إليه إذا كان المضاف ظرفًا نحوُ: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصادقِينَ صِدْقُهُمْ﴾؛[58] فكلامٌ ظاهري؛ لأن المضاف إليه في مثله من جهة اللفظ هو الجملة، ومن جهة المعنى هو المصدر؛ أَي: يومُ نَفْع".[59]

5.16. التفسير والتعريف

غالبًا ما يستعمل الشارح حرف التفسير "أَيْ" ليفسر المراد، وذلك كثير في شرحه، ومنه تفسير قول الإسفراييني في الميزان الصرفي: "ويتبع موزونه في الزيادة والحذف والقلب"؛ فقال الشارح: "أي قلب المكان بتقديم بعض الحروف على بعض بلا تغيير هيئة الحركات والسكنات".[60]

وقد استعاض الطشقندي بالتعريف والتفصيل عن الشرح أحيانًا، فمثلًا حين تحدث الإسفراييني على التنافر قال: "فالتنافرُ في المفرد نحو: عَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلا"، فأتبعه الطشقندي بتعريف التنافر فقال: "كيفيةٌ في اللفظ موجِبةٌ لثقله على اللسان أو كراهته على السمع".[61]

ومنه أيضًا تعليقه على قول الإسفراييني: "كالكناية البعيدة"، فعرَّفها بقوله: "الكناية البعيدة ما يكون فيه الانتقال إلى المقصود بعيدًا لكثرة الوسائط... ".[62]

5.17. تفصيل المجمل

من ذلك تفصيل مجمل محتوى الكتاب عندما قال الإسفراييني: "فانحصر الكتابُ في خمسةِ أبواب"، ففصل الطشقندي مجمل محتوى تلك الأبواب الَّتي احتواها الكتاب فقال: "الأول في الصرف، والثاني في النَّحو، الثالث في المعاني، الرابع في البيان، الخامس في البديع".[63]

ومنه تفصيل مجمل الإسفراييني في حديثه على أنواع الاسم المهموز والمضعَّف والمُعتل، فقال: "وإلا فمهموز أو مضاعف أو معتلّ".

فبدأ الشارح بترتيب تفصيله وأمثلته؛ حيث بدأ بالمهموز فقال: "كَأَخَذ وسَأَل وقَرَأَ"، ثم تناول المضّعَّف فقال: "وكَمَدّ وأَعَدّ وزَلْزَل"، ثم تناول المعتل فقال: "وكوَعَد وقال، ورَضِي...".[64]

ومنه تفصيل قول الإسفراييني: "ويَتَصرّف للغيْبَة والخطاب والتّكلم فيصير أربعةَ عشَر"؛ فأخذ الشارح هذا المجمل ففصله بقوله: "ثلاثةٌ للغائب، وثلاثة للغائبة، وثلاثة للمُخاطَب، وثلاثة للمُخاطَبة، واثنان للمتكلم".[65]

6. أسلوبه

[55] السابق، 2/ظ.
[56] الطشقندي، *عجالة البيان*، 18/و.
[57] السابق، 53/ظ.
[58] سورة المائدة، 119.
[59] السابق. 4/ظ.
[60] السابق، نفس الصفحة.
[61] السابق، 2/ظ.
[62] السابق، 3/و.
[63] السابق، 3/ظ.
[64] السابق، 5/ظ.
[65] السابق، 11/ظ.

حاول الطشقندي أن يبني نصًا متكاملًا بعيدًا عن النقص؛ جامعًا مانعًا؛ يجمع ما له قيمة وفائدة ويمنع ما دون ذلك، ولتحقيق تلك الغاية تنوعت أساليبه، وفيما يأتي نتناول بعض تلك الأساليب:

6.1. النحت

يعرف النحت بأنه "اختزال بعض أحرف الكلمة، أو بعض أحرف الجملة، مثل بسملة، فبَسْمَلَ الرجلُ إذا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ بَسْمَلَةً"،[66] لابد أن المؤلف عندما ألف الكتاب وضع نصب عينيه حجم الكتاب، فعمل على التقليل من الكلمات والتراكيب والجمل المتكررة في شرحه دون المساس بالمعنى، فننحت تلك الكلمات والتراكيب والجمل.

من ذلك قوله في نحت الكلمة: "المصنف" على "المص" وقد مرت في أغلب النسخ هكذا وهو يقصد بها كلمة المصنف،[67] ومن نحت التركيب قوله: (ح) يريد (حينئذ)،[68] و(الح) و(الخ) يريد (إلى آخره).[69]

ومن نحته للجمل قوله: "صلعم"[70] مكان "قوله صلى الله عليه وسلم"، و"ع م" مكان "عليه السلام"،[71] وهكذا نصل إلى أن الطشقندي قد اجتهد في استعمال هذه الاستراتيجية خوفً من إطالة الكتاب بالشرح، ولعدم الخروج على الموضوع الأساسي لكتابه، وهي الشرح.

6.2. الاستدراك

استدرك الطشقندي ما انتبه إلى سقوطه من المتن بتعليق في الهامش؛ فإذا كانت الكلمة قريبة إلى أحد الهوامش الأربعة علق بالهامش القريب عليها بما سقط منه.

إذا كانت الكلمة بعيدة عن الهوامش الأربعة علق أعلى الكلمة أو أدناها بما سقط منه، وربما لم يتقيد بذلك فعلق بالمكان الَّذي يحلو له.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر من الكلمات القريبة على الهامش الأيمن "ملاك"، علق أدنى الكلمة في الهامش الأدنى عليها بقوله: "ملاك الأمر بفتح الميم وكسرها، ما يقوم به، يقال القلب ملاك الجسد".[72]

من الكلمات القريبة على الهامش الأيسر "قبعثرى"، علق أدنى الكلمة في الهامش الأدنى عليها بقوله: "بالفتحات وسكون العين، الإبل القوي".[73]

من الكلمات القريبة على الهامش الأعلى "بطحاء"، علق أعلى الكلمة في الهامش الأعلى عليها بقوله: "وهي مسيل واسعفيه دقائق الحصى ومنه بطحاء مكة".[74]

من الكلمات البعيدة عن الهوامش الأربعة قوله: "منقولان عن الفعل"، علق أعلى الكلمة بقوله: "من انفعل إذا تحرك فيكون ضرب إن سُمِّيَ به".[75]

من الكلمات البعيدة عن الهوامش الأربع وعلق أسفلها كلمة (الأريب)، شرح الكلمة بتعليق أدنى الكلمة بكلمة "عاقل".[76]

ومما لم يتقيد بما قلناه فعلق كما يحلو له، ومنه ما كتبه في الهامش اليساري والكلمة أقرب للهامش الأيمن فعلق على كلمة (انفعال) بقوله "انفعال بكذا في النسخة الَّتي رأيناها لكن الخط افتعال".[77]

---

[66] ابن منظور، *اللسان*، 56/11.

[67] الطشقندي، *عجالة البيان*. 121/و-128/و-154/ظ-161/و.

[68] السابق، 26/و-31/ظ-36/ظ-57/ظ-114/ظ-162/و.

[69] السابق، 62/ظ.

[70] السابق، 70/و-124/و. اعتاد المؤلف كلما مر اسم النبي ﷺ كتب بعده الصلاة عليه والسلام، وجرت عادة السلف والخلف بكتابة ﷺ، ولعل ذلك لموافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله: "صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا) (الأحزاب: 56)، ولا يختصر الصلاة في الكتابة، ويقال: إن أول من كتب (صلعم) قطعت يده، واعلم أن أجر كتابة الصلاة بكمالها عظيم، وهو من أكبر الفوائد العاجلة. يُنظر عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلموي ثم الموقت الدمشقي الشافعيّ (1572/981)، *العقد التليد في اختصار الدر النضيد (المعيد في أدب المفيد والمستفيد)*، تح: مروان العطية، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2044، ص: 255.

[71] الطشقندي، *عجالة البيان*. 87/ظ-104/و-168/ظ.

[72] السابق، 139/و.

[73] السابق، 9/و.

[74] السابق، 29/و.

[75] السابق، 6/و.

[76] السابق، 1/ظ.

[77] السابق، 1/ظ.

6.3. الترجيح

لم يقف الشارح مكتوف الأيدي بين المصادر الَّتي كان ينقل عنها؛ بل كان يختار ويفاضل بينها ومن ذلك قوله: ‘‘فلا يحسن إنما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه، وإن جاز نظرًا إلى كون الدلالة ضمنية؛ لأنَّ ظهور اختصاص العجلة بخشية الفوت زاد قوة دلالته على انتفائها عند الأمن؛ فلا يحسن التصريح به بعده، هذا قول الشيخ، وقال السكاكي بعدم جوازه عند ظهور الخصوص، والأقرب ما قاله الشيخ’’.[78]

6.4. النقد والتقييم

تنوعت مواقف الشارح من المتن، وكان في معظم مواقفه موافقًا المتن، فمن المواقف الَّتي تعرض الشارح لتقييمها ما قاله الإسفراييني قوله عند تعريفه البلاغة فقال: ‘‘البلاغةُ إيفاء الكلام حقّه بحَسَب المقام’’؛ فقيم الشارح تعريفه فقال: ‘‘إيجاز بليغ في تعريف البلاغة، حيث يمكن حمله على تعريف بلاغة المتكلم وهو الظاهر، وعلى تعريف بلاغة الكلام بِجَعْل الإيفاء مصدرًا لمجهولٍ ففيه رمزٌ إلى أنها لا يُوصف بها إلا المتكلم، والكلام، وإيماءٌ إلى اختلاف المقامات’’.[79]

ومرت بعض المواقف الَّتي خالف بها المتن، ونذكر من ذلك انتقاده للإسفراييني في قوله في الهمزة: ‘‘والمُشدّدة الرابعة إن كانت أصلية حُذِفتا أو إحداهُما كـ ‘‘مَرْمِيّ ومَرْمَوِيّ’’؛ فواقفه الطشقندي فقال: ‘‘في النسبة إلى مَرْمِيّ اسم مفعول؛ ففي الأول يكون المنسوب والمنسوب إليه واحدًا في اللفظ’’.

لكن الشارح نبَّه على الخطأ الَّذي وقع فيه الإسفراييني بقوله: ‘‘وأما نحو: مَعْزُوّ فلا يغير، وقوله: أو إحداهُما؛ عطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل، وهو لا يجوز’’.[80]

ومن ذلك عندما قال الإسفراييني: ‘‘ويُدغم حَيِيَ غالبًا للمثلين’’، فعلق الطشقندي بقوله: ‘‘وقد لا يُدغم ليوافق مضارِعه؛ فأنَّه لا يُدغم كما ذكره بقوله: لا قَوِيَ ويَحْيَى وأَحْيَى يُحْيِي واسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي وارْعَوَى واحْوَاوَى؛ أصلهن قَوِوُ، ويَحْيِيى؛ بضمِّ الآخر، وأَحْيَى بفتحه، ويُحيي بضمه، واسْتَحْيَى بفتحه، ويستحيي بضمه، وارْعَوَوَ واحْوَاوَوَ من باب احمرَّ واحمارَّ؛ فلم يُدغم؛ بل أُعِلّ الأول بقلب الواو الأخيرة ياء والأخيران بقلبها ألفًا، ويُحْيِي وأَحْيَى واسْتَحْيَى بقلب الياء الأخيرة ألفًا، ومضارعهما بإسكانها’’.[81]

لم نقف على الكثير من هذه المواقف، على العكس كان موافقًا للإسفراييني في معظم مواقفه في شرحه لمتن ميزان الأدب، وركز في الأكثر على الغاية الأساسية من الكتاب، وهو الشرح، وكما ذكرنا فهي استراتيجية من الاستراتيجيات الَّتي اعتمد عليها الطشقندي ليوضح مقاصد الإسفراييني.

6.5. ربط أجزاء الكتاب

عمد المؤلف إلى ربط أجزاء عمله وأبوابه ليكون متماسكًا مع بعضه البعض، ليكون السابق سببًا للَّاحق ومترتبًا عليه، واللاحق نتيجة للسابق مرتبط به.

مما ارتكز عليه الطشقندي في هذه الاستراتيجية مجموعة من القوالب اللغوية؛ تكررت في أثناء العمل، وقد تنوعت هذه القوالب بين صيغ الماضي والمضارع والمستقبل، وربما بالغ نوعًا ما في استعمال الصيغ آنفة الذكر ما أوقعه في الخطأ، فقد مرت هذه الصيغ مئتين وأربع عشرة مرة في أثناء الكتاب، وهي على التفصيل التالي:

6.5.1. صيغ الماضي

كقوله: ‘‘كما عرفت، كما عُرف، على ما مر، وعلى ما سبق، وكما مر...’’، وقد جاءت هذه الصيغ في الكتاب على التفصيل كما يأتي:

صيغة الماضي ‘‘كما عرفت، كما عُرف’’ ست عشرة مرة؛ في باب الصرف مرتان، وفي باب النحو: تسع مرات، في باب المعاني أربع مرات.

صيغة الماضي ‘‘على ما سبق’’ مرة واحدة في خطبة الكتاب.

صيغة الماضي ‘‘كما مر’’ خمس وتسعون مرة؛ في باب الصرف إحدى وثلاثون مرة، وفي باب النحو: أربع وأربعون مرة، في باب المعاني اثنتا عشرة مرة، وفي باب البيان ثمان مرات.

---

[78] الطشقندي، *عجالة البيان*. 133/و.

[79] السابق، 2/ظ.

[80] السابق، 23/و.

[81] السابق، 42/و.

صيغة الماضي "على ما مر" مرَّت في الكتاب مرتين؛ في باب الصرف مرة، وفي باب النحو: مرة.

6.5.2. صيغ المضارع

كقوله: "كما يجيء وعلى ما يجيء، ويجيء..."، وقد جاءت هذه الصيغ في الكتاب على التفصيل كما يلي:

صيغة المضارع "كما يجيء" جاءت ثلاث وعشرون مرة، في باب الصرف أربع مرات، وفي باب النحو: تسع عشرة مرة.

صيغة المضارع "على ما يجيء" مرَّت مرةً واحدة في باب النحو.

صيغة المضارع "ويجيء" جاءت ست مرات، في باب الصرف ثلاث مرات، وفي باب النحو: مرتين، وفي باب المعاني مرة واحدة.

6.5.3. صيغ المستقبل

صيغ المستقبل "وسيجيء، وكما سيأتي، كما سيجيئ، كما سيظهر، كما ستعرف..."، جاءت في الكتاب على التفصيل كما يلي:

صيغة المستقبل القريب "كما ستعرف" اثنتان وعشرون مرة؛ في باب الصرف أربع مرات، وفي باب النحو: إحدى عشرة مرة، وفي باب المعاني سبع مرات.

صيغة المستقبل القريب "وسيجيئ" جاءت خمس مرات، في كل باب مرة واحدة.

صيغة المستقبل القريب "كما سيأتي" جاءت مرّتان اثنتان، في باب النحو: مرة، وفي باب المعاني مرة.

صيغة المستقبل القريب "كما سيجيئ" ثلاث وثلاثون مرة، في باب الصرف تسع مرات، وفي باب النحو: تسع عشرة مرة، وفي باب المعاني مرة واحدة، وفي باب البيان أربع مرات.

صيغة المستقبل القريب "كما سيظهر" ست مرات، في باب الصرف مرة واحدة، وفي باب النحو: ثلاث مرات، وفي باب المعاني مرتان اثنتان، وفي باب البيان مرة واحدة.

وعلى ذلك إذا قمنا بتقسيم عدد المرات على لوحات المخطوط؛ سيكون لدينا مرة في كل لوحة تقريبًا؛ وهذا كان سببًا لوقوع بعض الأخطاء في ذلك.

كان الشارح يشير إلى أنه سيأتي ثم يأتي ما المكان الَّذي يجب أن يتكلم فيه؛ لكنه ينسى أنه أحال إليه أصلًا؛ فيحيل مرة أخرى إلى أنه سيأتي ثم يغفل عن تفصيله، ومن ذلك ما وقع فيه بمبحث زيادة الأحرف العشرة، قال: "هذه الحروف العشرة في الأصح كما ستعرف".[82]

عند تتبعنا هذه الحروف العشرة وجدناه يذكر أنه سيفصلها فيما بعد، فقال: "إما بالتكرير أو بحروف الزيادة، وهي: اليوم تنساه؛ أَي: هذه الحروف العشرة في الأصح، كما ستعرف"،[83] وعند تتبعنا ذلك وصلنا إلى نهاية الكتاب دون جدوى، فربما أهملها أو نسيها.

ومن ذلك الإحالة إلى ما هو ليس موجود أصلًا، فربما ظن أنه تكلم عليه وبقي حبيس صدره، لكنه في عقله قد حُرر في المتن، ومن ذلك عندما قال الإسفراييني: "المثنى ما وضع لاثنين من أصله بإلحاق ألف أو ياء مفتوح ما قبلها مع نونٍ مكسورةٍ"؛[84] قال الطشقندي شارحًا: "ظاهر قوله أصلِهِ الَّذي هو مُفْرَدُهُ مُشْعِر بلزوم اتحاد الاثنين في الجنس، كما مرَّ جوابه"؛[85] لكننا ما استطعنا معرفة أين مر جوابه بشكل من الأشكال، وهذه المبالغة في كثرة الإحالات جعلته يتخبط مما جعل الأمر يتعقد، فمثلًا أشار إلى أن الموضوع سيمر في مكان، وهو أصلًا في مكان آخر مختلف عن الأول.

منه عندما أحال إلى باب البيان وجدنا الإحالة في باب النحو: غير أنه لم يتم الإحالة ليحيل مرة أخرى إلى باب البيان، وعند عند مراجعة باب البيان لم يتطرق للموضوع الَّذي أشار إليه، بل وجدناه قد أحال إليه في باب النحو: نفسه مرة أخرى، ثم يكرر قوله: "كما مر"، ومن ذلك التعقيد شرحه "كاف" التشبيه فقال: "بمعنى المثل، نحو: يَضحَكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ؛ أَي: عن أسنان مثل البرد الذائب للطافتها، وهذا مختص بالضرورة عند سيبويه،

[82] الطشقندي، عجالة البيان، 9/ظ.
[83] السابق، نفس الصفحة.
[84] السابق، 24/و.
[85] السابق، نفس الصفحة.

ويجوز في السعة أيضًا عند الأخفش، قال ابن هشام: والصحيح الأول، ولم يذكر كونها زائدة ...؛ لأنَّه ممنوع كما يجيء في البيان". [86]

عند عودتنا إلى باب البيان ما وجدنا إحالته فيه؛ بل كانت الإحالة في باب النحو: نفسه، فقال في مكان أخر من باب النحو: "ولم يذكر الكاف في: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[87]؛ لأنَّه ممنوع، كما مَرَّ،[88] فأعاد إلى إحالته السابقة الَّتي لم تكن موجودة في المكان الَّذي ذكره آنفًا وهو باب البيان، ونكتفي بهذه الأمثلة تجنبًا للإطالة، حيث وثقنا كل خطأ من الأخطاء الَّتي صادفتنا أثناء العمل في مكانه في قسم التحقيق.

7. مصادره

أخذت المصادر الَّتي اعتمد عليها الشارح سمة الصورة الَّتي اتسمت بها أبواب كتاب ميزان؛ فتنوعت بين التفسير والنحو: والصرف المعاجم اللغة ومصادر البلاغة ومصادر الأدب، وبما أن الرجل غني الآثار فلم تكن المصادر الَّتي اعتمد عليها قليلة، فمنها ما ذكره في شرحه ومنها ما نقل عنه دون ذكره، وأهم قرينة استندنا عليها في تسمية هذه المصادر أنه ذكرها باسمها أو ذكر أسماء مؤلفيها في شرحه، أو أن كلامه تقاطع مع كلام من سبقه من العلماء في مصادرهم.

من هذه المصادر ما كان له حضور واضح في شرح الطشقندي، ومنها ما مرَّ عليه مرور الكرام، وعلى هذا النحو سوف نتناول ما رأينا أنه اعتمد عليه من تلك المصادر والمراجع، سواء عاد إليها صراحة أو عاد إليها تلميحًا يفهم من السياق، والمصادر على التفصيل بحسب الأبواب كما يلي:

7.1. مصادره في بابي النحو والصرف

كان الطشقندي واسع الاطلاع قوي الحافظة، ولأنه يثق بحفظه كثيرًا كان يملي على الكاتب من محفوظه، ويتكلم في العلوم الشرعية والعقلية مع تحقيق وتدقيق من عنده، وكان يطالع من حفظه كل ما أراد من الفنون ولم يكن عنده كتاب. [89]

لعل هذا ما جعله ينقل عن المصادر الَّتي طالعها بتصرف، وعلى الرغم من ذلك فقد ورد في كتابه مرات قليلة نقل بحرفية الكلام، ومن ذلك قوله: "قال ابن هشام: تحول صيغة فاعِل للمبالغة إلى: فَعَّال أو فَعُول أو مِفْعَال بكثرة، وإلى فَعِيل أو فَعِل بقلة، فيعملن عمله بشروطه انتهى". [90] وأهم المصادر الَّتي لفتت انتباهنا في شرحه ما يلي:

كتاب سيبويه

يعد كتاب سيبويه المصدر الأول لكل كتب النحو: تقريبًا؛ لأن سيبويه كتبه عن أستاذه إمام النحو: العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي، فلم نطالع كتابًا في النحو: إلا وكان لكتاب سيبويه فيه شاهد أو رأي أو قاعدة اتكأ عليها، وقد استشهد الشارح بأقوال سيبويه غير مرة، وقد ذكره صراحة غير مرة، ومن ذلك قوله في المعارف: "ثم الإشارة ثم الموصول؛ فهي أعرف منه كما قال سيبويه[91]؛ لأنَّ مدلولها يعرف بالقلب والعين، ومدلوله بالقلب فقط". [92]

المفصل وشرحه

على الرغم من الشارح لم يذكر المفصل صراحة في كتابه؛ إلا أن تأثره بالزمخشري انعكس بشكل واضح في النقل عنه من كتبه، وعلى الأخص المفصل وشرحه، والكشاف كما سيأتي في فقرة (مصادر التفسير)، والمفصل هو كتاب الزمخشري المتوفى 1144، والكتاب في قواعد اللغة العربية، واسمه الكامل المفصل في صنعة الإعراب.

أما شرحه فليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع المتوفى 1246. ومن قوله في باب الصرف في مبحث الجمع: "والسّالِم للقِلة عند كثير، كالزمخشري"، [93] وهذا ما أفاد به الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب، [94] وعلى الرغم من أن الشارح لم يذكر المفصل، إلا أنه أشار إلى مؤلفه.

---

[86] السابق، 106/و.
[87] سورة الشورى، 11.
[88] الطشقندي، عجالة البيان، 112/و.
[89] الكفوي، *كتائب الأعلام*، 344/و.
[90] الطشقندي، *عجالة البيان*، 85/ظ.
[91] سيبويه، الكتاب، 5/2.
[92] الطشقندي، *عجالة البيان*، 83/و.
[93] الطشقندي، *عجالة البيان*. 29/و.
[94] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *المفصل في صنعة الإعراب* (بيروت: مكتبة الهلال، 193)، 235.

كافية ابن الحاجب

كان للكافية وشروحها حضورًا واضحًا في شرح الميزان، وقد ذكر الشارح ابن الحاجب صراحة بقوله: ‘‘المشهور أن لولا لامتناع الثاني لامتناع الأول، وقال ابن الحاجب؛ بل لامتناع الأول لامتناع الثاني’’.[95]

مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط

لم يذكر الشارح الجار بردي صراحة في شرحه، ولم يذكر أثرًا له، لكننا وجدنا تقاطعًا بقوله مع قول الجار بردي، قال الشارح: ‘‘والتلقاء والتبيان بالكسر شاذ والقياس الفتح، وإنما الكسرُ في الاسم كتِمْثَال. قيل: سُئل الزمخشري عن نحو: تجوال أهو قياس أم سماع؟ فقال: هذا الباب كثير الاستعمال فينبغي أن يكون قياسًا’’.[96]

عند بحثنا وجدنا ذلك في كتاب الجار بردي، حيث قال: ‘‘قال عمر رضي الله عنه: لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ، أَي: لولا كثرةُ الاشتغال بأمر الخلافة والذهولُ بسببها عن تعهُّد أوقات الأذان لأذّنت، قيل: سئل الزمخشري: أهو قياسي أم سماعي؟ فقال: هذا الباب كثير الاستعمال فينبغي أن يكون قياسيا’’.[97]

شرح الشافية والكافية للرضي

هو أبرز ما جاء من المصادر في باب الصرف شرح الشافية للرضي، وقد نقل عن شافية الرضي غير مرة، وذكر اسم الرضي في شرحه، ومن ذلك قوله:

‘‘احْمَرّ، واحْمَارَّ، واِسْتَكَانَ اِسْتَفْعَل مِن كَانَ وتَمَكَّن وتَمَسْكَن تَفَعَّل وتَفْعَلَل من المكان، والمِسْكين على توهُّم أصالة الميم كما قاله الرضي’’.[98] ومن الواضح أن الشارح اطلع على الكافية وعلى أعمال من اهتم بالكافية.

ذكر الطشقندي اسم شارحها الرضي صراحة في شرحه؛ فقال: ‘‘قال الرضي: العامل في إذا وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه عند الأكثرين’’،[99] وغالبًا ما كان الشارح يفترض وجود الرضي جانبه ليحاوره؛ فيوافق تارة، ويرد ما ذهب إليه الرضي تارة أخرى، ومن موافقته للرضي قوله: ‘‘قال الرضي: العامل في إذا وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه عند الأكثرين’’.[100]

فلم يعلق الشارح على ما قاله الرضي؛ ومما رده الشارح مما ذهب إليه الرضي زيادة لا بعد أن المصدرية، فقال: ‘‘ولم يذكر زيادتها بعد أنْ المصدرية نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾[101] لأنه ممنوع’’.[102]

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري

كتب ابن هشام من المصادر المشهورة في الوسط اللغوي، وقد نقل عنه القاصي والداني، ولم يقتصر نقل الطشقندي من ابن هشام على كتابه مغني اللبيب، بل نقل من غيره أيضًا كما سيأتي، وعلى الرغم من أن المغني يكاد يكون ردًا على الزمخشري الّذي تأثر به الطشقندي.

إلا أنه كان من المصادر الّتي نقل عنها الشارح الطشقندي، وقد ذكر الشارح صراحة كتاب مغني اللبيب في شرحه العجالة، فقال: ‘‘قال ابن هشام: لأن اسم الشرط اسم تام، وفعل الشرط مشتمل على ضميره، وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق لا من حيث الخبرية’’.[103]

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري

وهذا المصدر أيضًا نقل الشارح عنه صراحة حيث قال: قال ابن هشام: ‘‘تحول صيغة فاعِل للمبالغة إلى: فَعَّال أو فَعُول أو مِفْعَال بكثرة، وإلى فَعِيل أو فَعِل بقلة، فيعمل عمله بشروطه انتهى’’.[104]

7.2. مصادر المعاجم اللغوية

---

[95] الطشقندي، *عجالة البيان*، 120/و.

[96] السابق،

[97] أحمد بن الحسن الجار بردي، *مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط* (بيروت: عالم الكتب)، 66/1.

[98] الطشقندي، *عجالة البيان*.7/ظ.

[99] السابق، 97/ظ.

[100] السابق، 97/ظ.

[101] سورة الأعراف، 12.

[102] الطشقندي، *عجالة البيان*. 112/و.

[103] الطشقندي، *عجالة البيان*. 97/ظ؛ وعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، 219/3.

[104] الطشقندي، *عجالة البيان*. 85/ظ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

ذكر الشارح اسم الجوهري في شرحه صراحة، وغالبًا ما كان ينقل عنه دون إشارة إليه، ومما ذكره في فيه قوله: ومن مكسرها والمثال كمَضْرِب ومَوْعِد ومَيْسِر بكسر العين سواء كان المثال واويا أو يائيا، وسواء أُعِلّ أو لم يُعَلّ، كما صرح به الجوهري...".[105]

القاموس المحيط للفيروز آبادي

ذكره صراحة غير مرة، فقال: "وتشحت من شَحَتَ بمعنى شَحَذَ أَي: أَلَحَّ في السؤال"[106].

مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني

لم يكن هذا المصدر بقدر سابقيه من مصادر المعاجم اللغوية حضورًا في الشرح. وهو الآخر ذكره الشارح صراحة في شرح حيث قال: وقال الراغب: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾؛[107] أَي: جماعة باقية أو فِئَة باقية...".[108]

إصلاح المنطق لابن السّكّيت

"يعسر على كثير من الأدباء الذين لم يروا هذا الكتاب أن يفهموا موضوعه حق الفهم، فيحسبونه كما يتبادر إلى فهمهم أنه في علم المنطق، وتصحيح أشكاله ومقاييسه، ولقد ذهب من قبل مؤرخ للآداب العربية في كتابه إلى أن ابن السكيت قد ألف في علم المنطق، وعلمت بأخرى أن أحد الأساتذة المشتغلين بالفلسفة راقه عنوان هذا الكتاب، فبادر بانتزاعه من أحد أصحاب المكتبات، وعاد به جذلان، حتى إذا كان ببعض الطريق، يقلب الطرف في صفحاته، ابتسم، ثم غلبه الضحك مما أخلفه الظن!، وقد أخذ الطشقندي عنه صراحة في موضع واحد وذلك عند عدم جواز التذكير إذا كان المراد أنثى، قال: "تقول هذا بقرةٌ إذا عنيت ثورًا، فإن عنيت به أنثى قلت هذه بقرة فافهم".[109]

7.3. مصادر البلاغة

تنوعت مصادر علم البلاغة الَّتي تقاطعت مع ما قاله الطشقندي في شرحه، غير أننا ميَّزنا أبرز المصادر لعدة قرائن أهمها أنه ذكرها أو ذكر أصحابها في شرحه، ومن هذه المصادر:

مفتاح العلوم

وهو الكتاب الَّذي اشتهر به السكّاكي، والسكّاكي هو سراج الدين أبو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي المتوفى (ت. 626/1226)، وقد برع في العديد من العلوم كالفلك،[110] وسنأتي على الحديث على هذا الكتاب في الفقرة التالية (دلائل الإعجاز ومفتاح العلوم)، حيث إن الشارح غالبًا ما كان يقارن بين الجرجاني صاحب الدلائل، والسكاكي صاحب المفتاح.

دلائل الإعجاز ومفتاح العلوم

أهم كتابين اعتمد عليهما في أبواب البلاغة، فقد ذكر الطشقندي الجرجاني والسكاكي صراحة في شرحه؛ وإنما ذكرناهما معًا لأن الشارح فاضل بينهما ووقف إلى جانب الجرجاني عند شرح قول الإسفراييني في القصر: "فلا يحسن إنما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه"، فقال الطشقندي:

"وإن جاز نظرًا إلى كون الدلالة ضمنية؛ لأنَّ ظهور اختصاص العجلة بخشية الفوت زاد قوة دلالته على انتفائها عند الأمن؛ فلا يحسن التصريح به بعده، هذا قول الشيخ، وقال السكاكي بعدم جوازه عند ظهور الخصوص[111]، والأقرب ما قاله الشيخ".[112]

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

---

[105] السابق، 19/ظ.
[106] السابق، 36/و.
[107] سورة الحاقة: 8.
[108] الطشقندي، *عجالة البيان*. 17/ظ.
[109] السابق، ص253، والطشقندي، *عجالة البيان*، 62/ظ.
[110] للمزيد عن السكاكي ينظر علي بولوط، "مكانة السكّاكي في تطور علم البلاغة"، ندوة حول مساهمة علماء آسيا الوسطى في الحضارة الإسلامية، *المركز الثقافي بشكيك*/عاصمة قيرغيزستان، 10-12 أكتوبر، 2018، 540.
[111] السكاكي، *المفتاح*، ص294.
[112] الطشقندي، *عجالة البيان*. 133/و.

ذكره الشارح هذا المصدر صراحة في كتابه، فقال في أثناء حديثه على الشرط: "أي لوقوع مضمون الجزاء بسبب وقوع مضمون الشرط؛ لأنَّ الشرط والجزاء اسمان للجملتين كما صرح به في التسهيل".[113]

الأطول شرح المفتاح للإسفراييني

لا بد أن الشارح قد اطلع على أعمال الإسفراييني قبل الإقدام على شرح متن من متونه، ومن هذه الأعمال الأطول، فقد كان حاضرًا طوال الشرح في أبواب البلاغة، غير أن الشارح لم يذكره صراحة، بل تقاطعت أقوالهم في أكثر من مكان، ومن ذلك ما تقاطع في باب الحذف في شرح قول الإسفراييني عندما قال في ميزان الأدب:

"ويجوز بقرينة كما في جواب سؤال محقق أو مقدر"؛ قال الطشقندي شارحًا: "فالأول: كقولك: زيد، لمن قال: من قام؟ أي: قام زيد، والثاني: كقولك: ليبكِ يزيد ضارع لخصومة[114]؛ كأنه قيل: من يبكيه؛ فقال: ضارع؛ أي: يبكيه ضارع، وقال الإسفراييني في الأطول: لا بدّ من قرينة كوقوع الكلام جوابًا لسؤال محقّق؛ نحو: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[115]، أو مقدّر؛ نحو: ليبكِ يزيد ضارع لخصومة".[116]

الفوائد الغياثية للكرماني

لم يذكر الطشقندي الكرماني صراحة غير أن كلامه تقاطع في كثير من الأحيان مع كلام الكرماني في فوائده الغياثية، ومن ذلك قوله: "نحو: إن ظفرت بحسن العاقبة؛ فإن الطالب إذا عظمت رغبته في مطلوبه يكثر تصوره إياه؛ فربما يتخيله حاصلًا".[117]

وهذا ما تقاطع مع قول الكرماني: "أو لإظهارِ الرّغبةِ بوقوعِهِ؛ نحو: إن ظفِرتُ بحسنِ العاقبةِ؛ فإنَّ الطّالبَ إذا عظُمت رغبتُه في حُصولِ أمر، ويبالغ حرصُه فيما يطلب؛ ربَّما انتقشت في الخيَالِ صُورتهُ لكثرةِ ما يُناجي به نفسَه؛ فيخيّلُ إليه غيرُ الحاصلِ حاصلا، وبينهما عُمومٌ وخُصُوصٌ من وجهٍ".[118]

7.4. مصادر التفسير

لم يكن الطشقندي بعيدًا عن مجال التفسير والقرآن الكريم، فقد كان حافظًا لكتاب الله، وله أكثر من عمل هذا المجال، وكان أهم عمل اعتمد عليه في شرحه في هذا هو الكشاف.

الكشاف

ذكره صراحة في تحليل قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾[119] فقال: "في وجه؛ أي: إذا جعل الذين يؤمنون صفة كاشفة؛ كأنه قيل: ما حال المتقين الموصوفين بهذه الصفات الحميدة؟، واعلم أنه يشترط في تقدير السؤال كونه بحيث يفهم من المقام، ويدل عليه قوة الكلام كما صرح به صاحب الكشاف".[120]

معاني القرآن للفراء

الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله العبسي المتوفى (ت. 822/207)، عنوان الكتاب كاملًا: تفسير مشكل القرآن ومعانيه.[121] لم يذكر الشارح كتاب معاني القرآن صراحة عند نقله عنه، غير أن بعض ما ورد في كتابه فيما يتصل بالتفسير مشابه جدًا لما ورد في معاني القرآن للفراء، فمثلًا في باب البيان قسم الاستعارة عندما قال الإسفراييني: "وقد تستعار للضد"، قال الشارح: "تهكمًا أو تلميحًا؛ كما أشير إليه في التشبيه"،[122] وهذا ما كان قريبًا مما قاله الفراء في معانيه.[123]

---

[113] الطشقندي *عجالة البيان*. 119/و. ويُنظر محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين، *شرح تسهيل الفوائد*، تح: عبد الرحمن السيد، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990)، 81/4.

[114] الطشقندي *عجالة البيان*. 122/و.

[115] سورة الزمر، 38.

[116] الإسفراييني، الأطول. 37/1.

[117] الطشقندي *عجالة البيان*. 121/و.

[118] محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، *تحقيق الفوائد الغياثية*، تح: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2004-)، 465/1.

[119] سورة البقرة، 5.

[120] جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ط3، تعليق خليل مأمون سيحا، (بيروت: دار المعرفة، 2009)، 1/ 2-340؛ الطشقندي، *عجالة البيان*. 131/و.

[121] للمزيد على الفراء وكتابه معاني القرآن يُنظر: علِي بولوط، "مصطلحات المدرسة الكوفية التي استعملها الفراء في معاني القرآن"، جامعة التاسع عشر من مايو، مجلة كلية الشريعة، العدد 14-15، 323-343.

[122] الطشقندي، *عجالة البيان*. 160/و.

[123] يحيى بن زياد بن عبد الله العبسي الفراء، *تفسير مشكل القرآن ومعانيه*، تح: أحمد نجاتي، (القاهرة: دار الكتب المصري، د. ت)، 239/1.

8. شواهده

لابد لنا من التفريق بين الشاهد والمثال؛ فالشاهد لغةً "اسم فاعل من الفعل شَهِدَ؛ وشَهِدَ أصلٌ يدل على حُضُورٍ وعِلْمٍ وإعلامٍ، لا يخرج شيء من فروعه عن ذلك"،[124] والشاهد" العالم الَّذي يُبَيِّنُ ما عَلِمَهُ"،[125] والشاهد اصطلاحًا عند أهل العربية "الجزء الَّذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخصّ من المثال".[126]

أما المِثال "بالكسر؛ يطلق على الجزء الَّذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال: الفاعل كذا ومثاله زيد في ضرب زيد، وهو أعمّ من الشاهد وهو الجزئي الَّذي يستشهد به في إثبات القاعدة، يعني أنّ المثال جزئي لموضوع القاعدة يصلح لأن يذكر لإيضاح القاعدة، والشاهد جزئي لموضوع القاعدة يصلح لأن يذكر لإثبات القاعدة".[127]

على ذلك نُفرق بين الشاهد والمثال؛ فالشاهد كل ما جاء من القرآن والسنة النبوية، بالإضافة إلى ما قيل من كلام العرب قبل عصر الاحتجاج من الشعر وغيره، وعصر الاحتجاج ينتهي بوفاة إبراهيم ابن هرمة، فعن الأصمعي أنه قال: "ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج، وتوفي ابن هرمة بعد الخمسين ومائة...".

أما ما يذهب إليه بعضهم من أن سيبويه احتج بشعر بشار بن برد، فالخبر في ذلك أن سيبويه عاب أحرفًا على بشار ونسبه فيها إلى الغلط: كالوجلى من الوجل وجمع نون، أي: الحوت، على نينان؛ فهجاه بشار، قال أبو حاتم: فتوقاه سيبويه بعد ذلك، وكان إذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدًا من شعر بشار احتج به استكفافًا لشره!، وتوفي بشار سنة 168هـ وقد نيف على التسعين...، وشعر الشواهد في اصطلاح الرواة على ضربين: شواهد القرآن، وشواهد النحو؛ أما الأولى فكثيرة...، فيستشهدون بكثير من كلام سفهاء العرب وأجلافهم"،[128] وما دون ذلك فهو مثال، ومن هنا نبدأ بالشواهد والأمثلة الَّتي أوردها الطشقندي في شرحه، وقد تنوعت بين أي الذكر الحكيم والحديث الشريف والشعر العربي والمأثور من كلام لعرب، والبداية مع أي الذكر الحكيم:

8.1. الآيات الكريمة

القرآن الكريم هو المصدر الأول للغة العربية، ومن الطبيعي لرجل يحفظ كتاب الله أن يستشهد بآياته، سيَّما وأن هذا الحافظ له موقف من النحاة وأمثلتهم، فقُرَّاء القرآن الكريم أعدل وأصدق من النحاة؛ وخاصة في نظر الطشقندي، فقال عند حديثه على تخفيف الهمز:

"وجاء تحقيقُها وتسهيلُها أيضًا في أَئِمّة؛ ثبت ذلك عن القُرّاء، فقول النحاة بوجوب قلبها في مثله مردود بذلك؛ لأن القُرّاء ناقلون عمن ثبت عصمته من الغلط، ونقلُهم بطريق التواتر، مع أنهم أعدلُ من النحاة، فالمصير إلى قولهم هو الوجه، وقد يقال: مرادُهم بوجوب القلب أنَّه مقتضى القياس؛ فلا ينافيه ثبوت التحقيق والتسهيل في مادة لجواز كونه شاذًّا".[129]

وقد نقل الشارح عن مختلف القراءات بشكل واضح في شرحه، وقد استعمل كلمتي "قراءة وقُرِئ" عند الإحالة إلى إحدى القراءات، وقد تكررت كلمة "قراءة" في شرحه عشرون مرة تقريباً، وأما كلمة "قرئ" فقد تكررت سبع عشرة مرة، وفي الغالب كان يهمل ذكر اسم القارئ؛ أو إلى من تعود هذه القراءة الَّتي يستشهد بها، وفعلًا كانت آيات القرآن الكريم حاضرة بشكل واضح في جميع أبواب الكتاب بمختلف القراءات، فقد وقفنا على أكثر من أربع مئة وخمسين موضعًا لها؛ توزعت بين المتن والشرح.

هكذا كان لآيات الذكر الحكيم النصيب الأوفرُ من عدد الشواهد في الكتاب، وقد كان الشارح يتكلم بكل الفنون من محفوظه، فكيف بآيات القرآن الكريم وهو الحافظ!، لكن استشهاده بمحفوظه أوقعه في الخطأ أحيانًا، ومن تلك الأخطاء إيراد الآية الكريمة: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾،[130] فقد جاءت الآية في جميع نسخ المخطوط الَّتي اعتمدناها بالفاء مكان الواو؛ هكذا: فلا خوف...، ومنه الآية: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[131] أيضًا؛ ففي جميع النسخ جاءت

---

[124] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979)، 221/3.

[125] ابن منظور، *اللسان*. 239/3.

[126] محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهاني، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تح: علي دحروج (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، 1002/1.

[127] السابق، 1002/1.

[128] مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، *تاريخ آداب العرب*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 230/1.

[129] الطشقندي، *عجالة البيان*. 34/و.

[130] سورة البقرة، 62.

[131] سورة هود، 43.

الآية: وكان...، وفي القرآن الكريم جاءت: فكان...، وأورد الآية الكريمة ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[132] على الشكل الآتي: "ثم توليتم مدبرين".

ومن ذلك ما أورده في خاتمة باب النحو: مستشهدًا به على الظرف المستقر قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾،[133] فكلمة خرج في جميع النسخ جاءت مجردة عن الفاء بلفظ خرج، ومنه استشهاد الإسفراييني بالآية: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[134]؛ فقد نقلها الطشقندي بواو العطف في بدايتها؛ أي: ولو... .

لقد ركز الشارح على موطن الشاهد في الآيات الكريمة دون ذكر الآية كاملة، ومن ذلك قوله في مبحث حروف الزيادة، قال: "ولم يسمع في سائر أدوات النفي والاستفهام، وفي غيرها سماع؛ كالفاعل نحو: ﴿كَفَى بِاللهِ﴾"،[135] ومنه قوله في مبحث حروف الجر: "بالملكيّة ونحوها؛ كحقيقة الاختصاص والاستحقاق مثلًا، فالملكية نحو: المال لزيدٍ، والاختصاص نحو: هذه المرأة لزيد، والاستحقاق نحو: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾".[136]

منه قوله: "وزائدةٍ نحو: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾؛[137] لأنَّ (ردف) يتعدى بنفسه"،[138] والأمثلة على ذلك كثيرة، فمن يتصفح ثنايا عجالة البيان في شرح الميزان يجد ما قلناه جليًا.

8.2. الأحاديث الشريفة

لم يكن الطشقندي رجل حديث، ولم نَلْمح له أَي ملمح فيما يخص علم الحديث؛ فمما طالعناه في "مؤلفاته) لم يكن له في الأثر الشريف قلمٌ كما كان له في القرآن الكريم؛ بل كان رجل قرآن كما أسلفنا بأنه حافظ، وربما هذا هو السبب وراء أنه لم يكن للحديث الشريف حضور في شرحه إلا ما ندر.

وقد وقفنا على عشرة مواضع تقريبًا لشواهد في الحديث الشريف توزعت بين المتن والشرح، ومن الواضح أنه اكتفى بموضع الشاهد في الأحاديث الَّتي أوردها في شرحه درءًا للإطالة، فمثلًا أورد الإسفراييني قول النبي ﷺ بهذا الشكل: "لا حول ولا قوة"[139]؛ فلم يكمله الشارح ولم يعلق على نقصه، بينما كان الحديث الشريف كامل على هذا الشكل: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا فرغ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ بِصَوْتِهِ الْأَعْلَى: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.[140]

من هذه المواضع قوله في شرح قول الإسفراييني: "أو مع متردد فيحصل تأكيده نحو: لزيدٌ قائم ويسمى طلبيًا"، فقال الشارح: "وأسباب التأكيد اللام وإنَّ والتكرير والقسم ونون التأكيد وأما الشرطية وحرفا التنبيه والحروف الزائدة؛ كـ "من" في {ما من أحد}،[141] ونحو: ذلك.[142]

8.3. الشعر العربي والمأثور من كلام العرب

يأتي شعر العرب والمأثور من كلامهم في المركز الثاني من حيث عدد المواضع في الكتاب، حيث بلغ عدد المواضع الَّتي شغلها الشعر العربي ما يقارب مئة واثني عشر موضعًا، والمأثور من كلام العرب ما يقارب مئة وأربعة عشر موضعًا، ولم يعتدِ الشارح أن ينسب الشعر الَّذي يستشهد به إلى صاحبه الَّذي قاله، وربما السبب أنه كان يملي من محفوظه فلم يتذكر قائليه، وربما كان هذا هو السبب نفسه الَّذي جعله يقع في الخطأ في نقل بعض الشواهد الشعرية.

---

[132] سورة التوبة، 25.

[133] سورة القصص، 79.

[134] الحجرات، 7، وفي جميع نسخ العجالة جاءت واو العطف في بداية الآية: ولو....

[135] سورة النساء، 6؛ وينظر الطشقندي، *عجالة البيان*. 112/و.

[136] سورة الفاتحة، 2، ويُنظر الطشقندي، *عجالة البيان*. 105/ظ.

[137] سورة النمل، 72.

[138] الطشقندي، *عجالة البيان*. 106/و.

[139] السابق، 77/ظ.

[140] محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي، *المسند*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1980)، 44.

[141] قال رسول الله ﷺ: {ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله}، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، ط5، تح: مصطفى البغ، (دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، 1993)، 2002/5.

[142] الطشقندي، *عجالة البيان*. 177/ظ.

من ذلك ما وقع فيه في مبحث الاسم الموصول في حديثه على الصلة فيه فقال الإسفراييني: ‘‘ويكون شرطًا واستفهامًا وموصوفًا’’؛ فقال الشارح: ‘‘أي نكرة موصوفة بمفردٍ أو جملة نحو: كَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى من غيرِنا حبُّ النَّبيِّ محمَّدٍ إيَّانا’’،[143] فقد جاء البيت بالفاء أول كلمة ‘‘كفى’’ هكذا:

فَكفى بِنَا فضلًا على من غَيرنَا حب النَّبِي مُحَمَّد إيانا

هكذا أورده الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والفراء،[144] ومع ذلك فإن الشارح لم يكتف بشرح الشواهد الشعرية في المتن؛ بل كان يوضح موطن الاستشهاد أيضًا ويعلق عليه.

ومن ذلك قوله في شرح قول الإسفراييني: ‘‘نحو: وفَاحِمًا ومَرْسِنًا ومُسَرَّجًا’’؛ فقال الشارح: ‘‘أي بريقًا كالسِّراج، أراد بالفاحم الشعرَ الأسود كالفحم، والمَرْسِن الآنف، وأصله أنف البعير؛ لأنَّه موضع الرَّسَن، لا يقال: هو من سَرَّجَ اللهُ وجهه أي: حَسَّنَه؛ لأنا نقول هو أيضًا غريب مأخوذ من السِّرَاج؛ بل قيل موّلد’’.[145]

أما إذا أورد الإسفراييني شطرًا أو جزءًا من الشعر فإن الطشقندي يكمله، ومنه قوله: ‘‘وفي المركب نحو: ولَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ’’؛ فقال الشارح: ‘‘أوله وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ’’.[146]

واتبع نفس الأسلوب في الاختصار الَّذي عرجنا عليه آنفًا[147]، فقد لاحظنا أنه اقتصر على ذكر موضع الشاهد فقط في كثير من الأحيان، ونذكر على سبيل المثال على ذلك قوله في شرح قول الإسفراييني: ‘‘وإن بعد ما النافية’’؛ فقال الشارح: بالكسر والتخفيف، نحو: وما إن طبّنا جبنٌ’’،[148] ومنه قوله: ‘‘وقد تحذف بعد الواو والفاء؛ مع بقاء عملها، نحو: وبَلْدةٍ لَيس بهَا أَنِيْسُ’’[149]

أما المأثور من كلام العرب فقد اعتاد الشارح إحالته إليهم بقوله: ‘‘كقولهم، وقولهم، ويقال’’ وما شابه من هذه الكلمة، ومن ذلك قوله: ‘‘وكقولهم: ما كلُّ سوداءَ تمْرةٌ ولا بيضاءَ شَحْمَةٌ’’.[150]

منه قوله: ‘‘قولهم مثل: وأما قولهم: هو أَعْطَاهم للمعروف من الإعطاء، وهو أَحْمَق من هَبَنَّقَة’’.[151]

منه أيضًا قوله: ‘‘يقال مثل: عَمِلْتُه عَمَلَ من طَبّ لمَنْ حَبّ يقال: مَنْ أَحَبَّ طَبَّ...’’.[152]

ومنه قوله في شرح متن الإسفراييني: **‘‘**ويجب في نحو: حمدًا له وسبحانه ولبّيك’’؛ فقال الشارح: ‘‘أي في كل مصدر بين متعلقه باللام أو الإضافة بلا تكرير وبتكرير، فالأول نحو: حمدًا له وشكرًا له؛ أصله: نحمده حمدًا، حذف الفعل مع مفعوله، ثم بيّن متعلق الحمد باللام، فقيل: حمدًا له، فامتنع إظهار الفعل، والثاني بلا تكرير: نحو: سبحانه وغفرانك أصله: سبحته سبحانًا، حذف الفعل مع مفعوله، فأضيف المصدر إلى المفعول لبيانه، وبتكرير، نحو: لبّيك وسعديك، بمعنى ألبُّ لك؛ أَي: أقيم لخدمتك إلبابا بعد إلباب، وأسعدك؛ أَي: أعينك إسعادًا بعد إسعاد، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى المفعول بعد ردّه إلى الثلاثي، بخلاف ما إذا لم يبيّن متعلقه فلا يجب، نحو: حمدت الله حمدًا، و﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾،[153] و﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾،[154] هذا وقال ابن الحاجب: هو سماعٌ في نحو: حمدًا وشكرًا وعجبًا، وقياسٌ في المكرر، مثل: لبيك وسعديك، ولا يخفى ما في كلا الحكمين، فتدبر’’.[155]

---

[143] السابق، 93/و.

[144] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، *الجمل في النحو*، تح: فخر الدين قباوة، (بيروت، مجلة عالم الكتب، 1995)، 116. وسيبويه، *الكتاب*. 105/2؛ والفراء، *معاني القرآن*. 1/21-245؛ والخليل أحد أئمة مدرسة البصرة ذكره الزبيدي في مقدمة الطبقة الخامسة من النحويين واللغويين، واسمه الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَراهيديُّ، وهو حيٌّ من الأزد، وكان الخليل ذكيًّا فطنًا شاعرًا، واستنبط من العَرُوض ومن عِلَل النحو: ما لم يستنبط أحدٌ...، وتوفي سنة سبعين ومئة، وهو ابن أربع وسبعين سنة، يُنظر الإشبيلي، *طبقات النحويين واللغويين*، 47-51.

[145] الطشقندي، *عجالة البيان*. 3/و.

[146] السابق، 3/و.

[147] السابق، 2/ظ.

[148] السابق، 3/و.

[149] السابق، 106/و.

[150] الطشقندي، *عجالة البيان*.81/و.

[151] السابق، 17/و.

[152] الطشقندي، *عجالة البيان*، 1/و.

[153] سورة سبأ، 13.

[154] سورة الملك، 4.

[155] الطشقندي، *عجالة البيان*. 68/ظ.

8.4. شواهد اللغة الفارسية

اجتهد الطشقندي في إيصال المعنى في شرحه، وكان في بعض الأحيان يورد بعض الأمثلة من اللغة الفارسية، ومن ذلك قوله: "والكاثبة شعر الفرس، وتسمى بالفارسية: يال أسب"،[156] ومن ذلك قوله: "واعلم أنه يجوز التقاءُ ثلاثِ سواكن في هذا الباب عند الوقف كهذه دَوابْ، وهو كثير في لغة العَجَم، نحو: راست، دوست، نيست".[157]

خاتمة

هكذا نكون قد أنهينا متطلبات هذه المقالة، وقد اتجه اهتمامنا بالدرجة الأولى إلى دراسة مخطوطة عجالة البيان في شرح الميزان، لإبراز أسلوب المؤلف الطشقندي، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

أكد البحث على الأهمية العلمية لكتاب ميزان الأدب، وعلى أهمية مؤلفة عصام الدين الإسفراييني، الَّذي سبق وأن دُرِسَت مؤلفاته بأعمال أكاديمية بينت أهميته بين أهل العلم.

تبين لنا في دراسة حياة الطشقندي، أنه لا يقل أهمية عن علماء عصره على جميع الأصعدة؛ بل وفاق أترابه علمًا وعملًا، لا سيما أنه ينحدر من عائلة تزخر بالعلم والعلماء، حيث أشاد بجهوده وعمله أهل العلم والمعرفة؛ غير كتب التراجم والأنساب لم تفرد فصلاً أو فقرة لحياته، وما نقلناه على الرغم من أنه جمل متناثرة في بطون تلك الكتب؛ إلا أنه رسم لوحة قريبة جداً مما كان عليه المؤلف.

أوضحت الدراسة أن الشارح بسط الحديث على المتن بما فهمه من المصادر الَّتي اطلع عليها ودرسها، وعلى الرغم من أنه كان يورد الكلام على أنه اقتباس من كتاب يحيل إليه بحرفيته؛ إلا أنه كان يورد الاقتباس بتصرف منه بناء على فهمه له، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعه على المصادر الكثيرة، وإنما يدل على القدرة الاستيعابية الَّتي يتمتع بها وإن كان لم ينقل الكلام عن صاحبه بحرفيته.

أظهرت الدراسة أن لشرح المتون دور كبير في تسهيل دراسة العلوم المختلفة، وتساعد على إيصال المعنى المطلوب بأسلوب سهل، ما يوفر على الباحثين الوقت والجهد في تحصيل العلم.

اتضح جلياً تأثر المؤلف بسيبويه وابن الحاجب وابن هشام، والشيخ عبد القاهر الجرجاني والتفتازاني، وذلك من خلال الاستشهاد بآرائهم، والنقل عنهم، وغالباً لم يكن يفاضل بينهم.

لم يكن للمؤلف رأياً واضحاً تميز به من مواضيع الكتاب في معظم شرحه؛ وغالباً ما كان يستشهد بمن نقل عنهم، ويكتفي بذلك.

اكتشفنا في أثناء البحث الاستيعاب الواسع الَّذي تمتع به المؤلف، حيث إنه شرحه محتوى كتاب اشتمل على العديد من العلوم، أهمها النحو والصرف والبلاغة، وقد تركز اهتمامه في الشرح على بابي الصرف والنحو، ولا نقول إنه أهمل الأبواب الباقية، بل كان تركيزه على البابين المذكورين.

لاحظنا في أثناء العمل أن أسلوب المؤلف طغت عليه سمة السهولة، والبساطة في أكثر الأماكن، كما أظهر البحث أن الشارح كان يتكلم ويملي من محفوظه بما يريد من الفنون، خاصة وأنه كان حافظًا لكتاب الله؛ ما جعله يثق بحافظته، ولا يعود إلى كتاب على الرغم من اتساع علمه ومعرفته بأمهات الكتب، وهذا ما فسح المجال لتسجيل بعض الملاحظات عليه، لكن هذه الملاحظات لا تُعدُّ شيئًا يُذكر أمام عمله الواسع، فمن لا يخطئ لا يعمل والعكس صحيح، وأهم هذه الملاحظات:

بعض الأخطاء أثناء النقل عن المصادر، وأهمها عن القرآن الكريم، والملاحظ أن بعض الأخطاء لم يتلافاها في كل النسخ، ما يدل عل عدم عودتها إليها لمعرفة ما إذ كان فيها خطأ ما، وعلى الأغلب كان مقتنعًا أنها صحيحة على الرغم من غلطه فيها لأنه لم يعد إليها.

غياب المنهجية أحيانًا في أثناء الشرح؛ فمثلًا مرة يشرح بشكل وافٍ ويدعم شرحه باستراتيجيات أخرى غير الشرح كالتحليل النحوي أو الصرف، وفي أحيان أخرى يهمل ذلك فيكتفي بالتعليق على المتن بكلمة أو كلمتين، وفي أحيان أخرى يترك الشرح على عاتق القارئ، وذلك ما يجعل القارئ بحيرة فيما أراده الإسفراييني، فيضطر إلى مراجعة مصادر أخرى تساعده على الفهم، ذلك غير الاضطراب في عرض الشواهد والأمثلة غير المناسبة.

لكن على الرغم من ذلك كله فإننا لا نكفر قيمة الرجل ومكانته العالية الَّتي أثبتها العديد من العلماء وأرباب الفضل؛ فالمواضع الَّتي أشكلت علينا في شرحه كانت سهلة الحل ببعض الجهد؛ بل ننضم إلى من أشاد بفضله ونشهد بعلمه ومعرفته، وحسبنا منه أن أعماله كانت لبنة تخدم اللغة العربية آنئذٍ إلى عصور قريبة.

---

[156] السابق، 27/ظ.

[157] السابق، 31/و.

ونرجو الله أن تكون نيتنا لله عز وجل خالصة في هذا العمل، فما كان فيه من توفيق فمن الله جلَّ في علاه، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.

Kaynakça

Bağdatlı, İsmâil Paşa. *Hediyyetü'l-ʿârifîn, esmâʾü'l-müʾellifîn ve âṡârü'l-muṣannifîn*. Beyrut: Darü İhya et-Turas el-Arsabi, t.y.

Bulut, Ali. "Sîbeveyh'in Hayatı ve el-Kitâb'a Bazı Yönelik Eleştiriler", Doğu raştırmaları, Doğu Dil, Edebiyat, Tarih, Sanat ve Kültür Araştırmaları Dergisi, cilt.5, sa.11, ss.71-86, 2014.

Bulut, Ali. Sîbeveyh'in el-Kitâb'ında Ele Aldığı Bazı Nahiv Konuları İşleme Yöntemi ve Koyduğu Kurallar, Doktora tezi, Ondokuz Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri, 2003.

Çârperdî, Ebü'l-Mekârim Fahrüddîn Ahmed b. el-Hasen b. Yûsuf, Mecmua Şafiyye, Beyrut: Alemu'l-Kutup, t.y.

Dimaşkî, Abdulbasit el-Almevî, el-İkdu't-Telid fi İhtisâr ed-Dur en-Nadîd, thk. Mervan Atiye, Kahire: Mektebetu es-Sakafe ed-Diniye, 2014.

Ebû Abdirrahmân el-Halîl b. Ahmed b. Amr b. Temîm, Ferâhîdî. el-Cumel fin'Nahiv, thk. Fahreddin Kabave, Beyrut: Darul'kutub el-İlmiye, 1995.

Ensârî. Ebû Muhammed Cemâlüddîn Abdullāh b. Yûsuf b. Ahmed b. Abdillâh b. Hişâm, Evḍaḥu'l-mesâlik ilâ Elfiyyeti İbn Mâlik, thk. Yusuf el-Buka'i, Beyrut: Daru'l-Fikr, t.y.

Ferrâ, Yahyâ b. Ziyâd. Meʿâni'l-Ḳurʾân'ın, Beyrut: Daru'l-Fikr, t.y.

Ferrâ, Yahyâ b. Ziyâd. Tefsiru Muşki el-Kuran, thk. Ahmet Naci, Mısır: ed-Dâru el-Mısriye lin'Neşr, 2010.

Habaşî, Abdullah Muhammed, Camiul Şuruh vel Havaşi, Dubai: Daru'l-Minhac, 2005.

Habeşî, Abdullah Muhmmed. *Câmi'u'ş-şurûh ve'lhevâşî*, Abu Dabi: el-Mecmeu's-sekafî, 2004.

İbn Manzûr, Lisânü'l-ʿArab'a, Beyrut: Daru Sadır, 1965,

İbn Nâzırü'l-Ceyş, Takıyyüddîn Abdurrahmân b. Muhammed b. Yûsuf b. Ahmed b. Abdiddâim et-Teymî. Şerhu Teshili'l-Fevaid. Thk. Ali Muhammed Fahir, Medine: Daru's-Selam, 2008.

Kâtib Çelebi, -Keşfü'z-Zünûn ân Esâmîi'l-Kütüb ve'l-Fünûn, Ş. Yaltkaya ve R. Bilge (Haz.). Beyrut: Daru'l-Fikr, t.y.

Kâtip Çelebi, Mustafa b. Abdullah. *Keşf-üz-Zünun ʿan esâmi'l-kütüb ve'l-fünûn*. Beyrut: Dârü İhya'a et-Turas'l-Arabi, 1940.

Kâtip Çelebi, Mustafa b. Abdullah. *Süllemü'l-vüSûl ilâ Tabakati'l-fuhûl*. thk. Mahmut Abdülkadir el-Arnaût, İstanbul: Mektebetü Eriska, 2010.

Kefevî, Mahmud b. Süleyman el-Hanefî, er-Rûmî. *etâibü A'lâmi'l-ahyâr min Fukahâi Mezhebi'n-Nu'mâni'l-muhtâr*. Türkiye: Genel Milli Kütüphanesi, Muhammed Feyzullah Efendi blm., No. 1281.

Kefevî, Mahmud b. Süleyman, Ketaibu Alamil Ahyar min fukahai mezhebin Numan el muhtar, Suudi Arabistan: el-Mektebetu el-Mahmûdiye, No: 13960.

Kehhâle, Ömer Rızâ. *Muʻcemu'l-müellifîn*. Beyrut: Dârü İhyâi't-turâsi'l-ʻArabî, 1957.

Kirmânî, Ebû Abdillâh Şemsüddîn Muhammed b. Yûsuf b. Alî. et-Taḥḳīḳ fî şerḥi'l-Fevâʾidi'l-Ġıyâṯiyye, thk. Ali el-Ufî, Medine: Mektebetu el-Ulum vel'Hikem, 2004.

Nev'îzâde Atâî. *Hadâiku'l-hakaik fî tekmileti'ş-Şekaik*. İstanbul: Elma Yayınları, 1. Baskı, 2017. http://ekitap.yek.gov.tr/urun/hadaiku-l-hakaik-fi-tekmileti-s-saka%E2%80%99ik--takim-2-cilt-_620.aspx

Sekkâkî, Ebû Ya'kūb, Miftâḥu'l-ʿulûm (nşr. Naîm Zerzûr), Beyrut 1403/1983.

Serkîs, Yusuf İlyan. *Mu'cemu'l-matbû'âti'l-'Ârabiyye ve'lmu'arrabe*. Kahire: Mektebetü Serkîs, 1928.

Sîbeveyhi Amr b. Osmân b. Kanber el-Hârisî, el-Kitâb (nşr. Abdüsselâm M. Hârûn), Kahire 1988.

Taşkentlî, Muhammed Mîrek, Ucâletü'l-Beyân Fî Şerhi'l-Mîzân, Köprülü Kütüphanesi, No: 492/7.

Taşkentlî, Muhammed Mîrek, Ucâletü'l-Beyân Fî Şerhi'l-Mîzân, Süleymaniye Kütüphanesi, Muhammed Asım Bey Koleksiyonu, No: 00511.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî, el-Keşşâf ʿan ḥaḳāʾiḳı ġavâmiżi't-tenzîl ve ʿuyûni'l-eḳāvîl fî vücûhi't-teʾvîl, Kahire: M. Mürsî Âmir, 1977.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî, el-Mufaṣṣal, Beyrut: Daru'l-Kutub el-İlmiye, 1993.